وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر *الوادي*

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

ثنائية السبك والحبك في ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك

مذكرة معدة ضمن متطلبات شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

راضية قبي

حياة عريف

إشراف الأستاذ:

سلاف بعزيز

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	جامعة الشهيد حمّه لخضر – بالوادي–	رئيسا
سلاف بعزيز	جامعة الشهيد حمّه لخضر –بالوادي–	مشرفا ومقررا
	جامعة الشهيد حمّه لخضر –بالوادي–	مناقشا

السنة الجامعية: 1441هـ-1442هـ/ 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

أسامة بن منقد (ت 530 هـ)

"خير الكلام المجوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض"[1]

[1] البديع في نقد الشعر، تح، أحمد بدوي محمد عبد المجيد، مراجعة ابراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والارشاد القومي، د ت، ص 163.

شكـــر وعـــرفان

لا يسعنا عند إتمام هذه المذكرة إلا أن نقف وقفة شكر وحمد لله سبحانه

وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

كما لا يفوتنا أن نقف وقفة شكر وتقدير الى كل من قدم لنا

المساعدة في إعداد هذه المذكرة المتواضعة

أخص بالذكر الأستاذة المشرفة "بعزيز سلاف" التي عملت على

توجيهنا وإنارتنا بما يكفل لنا النجاح

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع زملائنا في الدراسة

والى كل الأساتذة الذين رافقونا

طيلة المسار الدراسي بالجامعة ولم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة

إلى كل هؤلاء نقف وقفة إجلال وتقدير

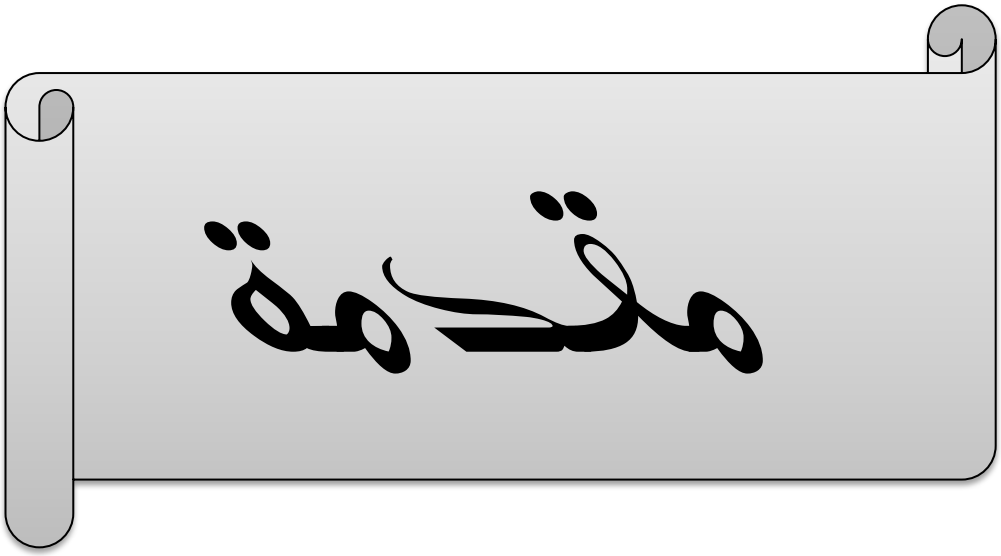
مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وإليه منتهى كل علم وغاية الدال للخير وبعد:

شهد الدرس اللساني في الستينات وبداية السبعينات القرن الماضي تحولات كبرى خاصة عندما يجاوز في تحليلاته اللغوية "الجملة" الى "النص" باعتباره وحدة من التنظيم مترابطة دلاليا، لا تجميعا ومتتاليات لسلاسل جملية، وبذلك نشأت "لسانيات النص" بهدف دراسة روابط الجمل وتتابعاتها ومظاهر تماسكها، إنها بإيجاز دراسة النص الشعري، والبحث عن نصيته من خلال العناصر اللغوية اللفظية في اطار ما يعرف ب"السبك"، وإبراز الخصائص التي النص منسجما في اطار ما يعرف ب"الحبك"، جاء موضوع مذكرتنا للبحث عن الثنائية المفوهمية (سبك/حبك) ودورها في بناء نصوص قصائد ديوان "ابن المبارك" فكان عنوانها:

"ثنائية السبك والحبك والنصي في ديوان المجاهد ابن المبارك"

وتطرح دراستنا الاشكالية الاتية:

*كيف يمكن تحليل النصوص الادبية عامة والشعرية خاصة من خلال آليتي السبك والحبك؟

*وكيف يمكننا إثبات نصية نصوص ديوان "ابن المبارك" من خلالهما (السبك /الحبك)؟

*ما العناصر اللغوية التي أسهمت في تماسك قصائد الديوان بنية ودلالة؟

وتعود دوافع اختيارنا للموضوع الى اسباب متعددة نذكر اهمها:

-الرغبة المعرفية في الاطلاع على مستجدات الدراسات اللسانية:

-مواكبة التطور اللساني في دراسة اللغة.

-الاسهام في ميدان التطبيق في لسانيات النص

-تفسير كيفيات الترابط اللغوي التي تجاوزت النحو الجملي الى النحو النصي:

-الربط بين المفاهيم النصية الحديثة والتراثية العربية.

-قلة الدراسات المتعلقة بالمدونات الشعرية.

-البحث عن التماسك والنصية من خلال ادوات السبك والحبك

وتهدف دارستنا الى تحديد آليات التماسك النصي ورصد اهم وسائل سبك وحبك النص الشعري لبيان دورها في تشكيله ولحمته اللغوية والدلالة معا.

وتتبع الدراسة منهجا يتلاءم مع طبيعتها هو "المنهج الوصفي الاستنباطي التحليلي الذي يقوم على استقراء العناصر اللفظية والمعنوية البانية للقصائد الديوان وتحليلها والتعليق عليها ثم الحكم على وظيفتها النصية.

واقتضت الدراسة تقسيمها الى مقدمة تناولنا فيها تمهيدا عاما ليتلوها، ثلاث فصول وكل فصل يتألف من مباحث وكل مبحث يتضمن في طياته مطالب.

فالفصل التمهيدي الموسوم بـ: مقاربة نظرية لمدونة البحث مفاهيمه ومصطلحاته يتضمن في طياته ثلاث مباحث: **فالمبحث الأول عنوناه بـ: التعريف بابن مجاهد وديوانه،** أما **المبحث الثاني فوسمناه بـ: مفاهيم ومصطلحات البحث، أما المبحث الثالث: السبك والحبك في النص.**

أما الفصل الأول فعنوناه بـ: السبك في ديوان ابن المبارك، أما المبحث الأول عنوناه بـ: آليات السبك النصي في الديوان ابن المبارك، المبحث الثاني بـ: السبك المعجمي في ديوان ابن المبارك.

الفصل الثاني: الحبك في ديوان ابن المبارك، فالمبحث الأول وسمناه بـ: آليات الحبك النصي في ديوان ابن المبارك

وفي الأخير خاتمة حوصلنا فيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها.

ولإنجاز هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها:

- ✓ محمد مفتاح، دينامية النص.
- ✓ نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري.
- ✓ فان دأيك، النص والسياق.
- ✓ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام النص.

ما ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل : صعوبة المنهج في حد ذاته، فهو من المناهج الحديثة والمعاصرة لصعوبة تطبيقه على النص الشعري لاتساع معالمه واختلافها، لكن بعون الله وبإرشاد استاذتنا جزاها الله عنا خير جزاء تغلبنا على هذه الصعوبات.

وفي الأخير نشكر أستاذتنا سلاف بوعزيز التي قبلت الاشراف على هذه المذكرة ولم تبخل علينا بالنصح والارشاد جزاها الله عنا خير جزاء والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الذين ناقشوا هذه المذكرة.

الفصل التمهيدي: مقاربة نظرية لمدونة البحث مفاهيمه ومصطلحاته

تمهيد

لقد تطور البحث اللغوي في النظر إلى الوحدات اللغوية، " اللفاظ والمعاني " إلى اعتبار الجملة" أصغر وحدة في بنية النص " وقوامها: السبك والحبك" إذ لا يكون النص نصّا إلا إذا تحقق فيه التماسك الشكلي والدلالي، سواء كان نصّا منطوقا أو مكتوبا، قصيرا أو طويلا.

وفي هذا المدخل سنقف عند وصف مدونة دراستنا، وكذلك تحديد " السبك والحبك" كلفظتين وكمصطلحي والفرق بينهما

المبحث الأول: التعريف بابن مجاهد وديوانه:

المطلب الأول: التعريف بصاحب الديوان:

أولا: اسمه ومولده ووفاته:

عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي مولى جنى حنظلة أمه خوازميه ولد سنة128هـ[1].

وتوفي بن المبارك سنة 181هـ، بعد انصرافه من الغزو وصل إلى بلده« هيت» فتوفي بها، ودفن بها.[2]

ثانيا: من شيوخه:

جمل ابن المبارك العلم عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن ألف منها وقال العباس بن مصعب: وقع لي من شيوخه ثمانية شيخ [3].

من شيوخه –هشام بن عروة، إسماعيل بن أبي خالد، الاعمش سليمان، التميمي ويحي بن أبي كثير[4].

ثالثا: تلاميذه:

معمر بن راشد، وأبو إسحاق الفزاري، وجعفر بن سلمان، والوليد بن مسلم، وأبو بكر بن عياش[5].

---

[1] عبد الحليم محمود الامام الرباني الزاهد عبد الله بن المبارك، دار المعارف، د ط، 1995م ،ص19.

[2] أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر خلكان، حققه إحسان عباس، وفيات الاعيان (وأنباء أَبْنَاءَ الزمان)، مجلد 3، دار صادر ، بيروت، دون تاريخ، ص34

[3] امام ابو عبد الله شمس الدين احمد الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، د، ط، د،ت، ص476.

[4] جامعة الازهر كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين« سوق قسم اصول اللغة ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر الامام (عبد الله بن المبارك دراسة دلالية)، اعداد حجازى حسن حجازى سليم، 2014/2013م، ص11.

[5] مرجع نفسه،ص12.

رابعا: مؤلفاته:

كتاب الأربعين حديثاً، وكتاب الاستئذان وكتاب التاريخ، وكتاب تفسير القرآن، وكتاب الجهاد، كتاب الزهد والرقائق[1].

خامسا: آراء العلماء فيه:

قال أحمد العجلي « ابن المبارك ثقفه ثبت في الحديث رجل صالح يقول الشعر وكان جامعاً للعلم»[2].

قال العباس بن مصعب« جمع عبد الله الحديث والفقه، والعربية وايام الناس والشجاعة والسخاء والتجارة، والمحبة عند الفراق وقال أبو إسحاق ابن المبارك إمام المسلمين»[3].

المطلب الثاني: التعريف بالديوان

أولا: ديوان المجاهد ابن المبارك:

لقد اهتم العلماء في ابراز شخصية ابن المبارك الشاعر، حيث انه نظم شعره في عديد من الاعراض منها الزهد والحث على الجهاد وفي المدح أو الوصف، أو الغزل، وقد كان شعره خالي من الصور البلاغية، وصور البديع إلا من النذر اليسير وغلب عليه العناية واهتمام بالمعاني دون الالفاظ[4].

[1] محمد عثمان جمال، اعلام المسلمين، عبد الله المبارك الامام القدوة، دار القلم، دمشق، ط4، 1419هـ،1998م،ج1،ص ص، 165,164,163.

[2] نفس المرجع، ص 167.

[3] صالح احمد الشامي، مواعظ الامام عبد الله بن المبارك ، المكتب الاسلامي، ط1، 1419هـ،1998م،ص ص ص9، 10 ،11.

[4] محمد سعيد بن حسن احمد بخاري، الامام عبد الله بن المبارك، المروزي(المحدث الناقد)، مكتبة الراشد، (د ط)، ص87.

لقد صار الامام على منهج الاجداد الشعراء، ولقد دعي في ديوانه إلى طلب العلم والصدق في الحديثة، والذي قرأ له يلاحظ أن في شعره ملحمة من الوعظ والارشاد وحب الخير والاتجاه إلى الله عزّ وجل، ونبذ العنف والكذب والخيانة[1].

تمهيد الفصل:

لسانيات النص، كما انها سميت، ايضاً بنحو النص وايضاً بتداوليه النص، وعلم اللغة وكثيراً من الاسماء، لأنه إلى حد اليوم لم تكتمل نشأته، ومزال في سيره لنحو والتطور، حتى في مباحثه ومناهجه، ولقد اهتمت لسانيات النص بدراسة النص، باعتبارها فرغاً من فروع لسانيات النص، فاتخذت النص مادة لأبحاثها، يمكن أن يستوعب كل الظواهر اللغوية وغير اللغوية التي تساهم في عملية التواصل، فاهتمت بدراسته أبرز مميزاته وحدته، وتماسكه واقسامه، وكيفية الانسجام النص.

[1] جامعة الازهر كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بدسوق قسم اصول اللغة ، الفاظ البيئة الطبيعية في شعر الامام (عبد الله بن المبارك)، دراسة دلالية ، اعداد حجازي حسن حجازي سليم ،2014م،ص6.

المبحث الثاني: مفاهيم مصطلحات البحث

المطلب الأول: النص ولسانيات النص (علم النص/علم لغة النص)

أولا: تعريف النص:

1-النص في لغة:

ونحن نباشر تعريف النص في معاجم والكتب اللغوية ودلالات كثيرة ومتعددة نكتفي منها يذكر ما تخدم هدفنا، وهو الوقوف على التعاريف اللغوية لهذا المصطلح.

جاء في لسان العرب: "نصص: النصُ: رفعك الشيء نصَّ الحديث بنصه نصاً يرفعه ، وكلا ما أظهر..... نصَّ،

وقال عمرو بن دينار، ما رأيت رجلاً انصَّر للحديث من الزهري اي ارفع له واسند،

ويقال: نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه،

وكذلك نصصئه إليه ونصت الطبيبة صيدها: رفعته ايضاً النصُّ في ايسر انما هو اقصى ما تقدر عليه الدابة[1].

أما ما جاء في معجم العين: نص: نصصت الحديث إلى فلان نصاً أي رفعته قال:

ونص الحديث إلى اهله

فإن الوثيقة في نصّه

ونصَصْتُ خافتي

رفعتها في اسير

ونصصت الشيء: حَرّكتهُ

ومنه قوله: سبحانه وتعالي: (أَنْصتُواُ) سورة الأعراف 204.

ونَصُ كل شيء، منها[2].

[1] ابن منظور الانصاري، لسان العرب، د، ط، ج7،دار الكتب العلمية، بيروت،1430ه،2009م،بيروت، ص110.

[2] بن عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دون طبعة، سلسلة المعاجم والفهارس، دار ومكتبة الهلال، ج7،ص87,86.

نص ص، (نص) الشيء رفعه وبابه ردَّ ومنه(منصةُ) العروس بكر الميم، و(نصَّ) الحديث إلى فلان رفعه اليه.

و(نصَّ) كل شيء منهاه، في حديث علمي رضي الله عنه« إذا بلغ النساء نص الحقائق) يعني منهى بلوغ العقل .

ونصص، التي حركة، في حديث أبي بكر رضي الله عنه حيث دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو يُنَصُّنص لأنه ويقول، هذا وزدني الموارد قال: ابو عبيد، وهو بالصاد لا غير قال: وفيه لغة أخرى ليست في الحديث نضنض بالضاد المعجمة[1].

نستنتج ممّا سبق اقتباسه أنّ المعنى اللّغوي " لفظة نص" في التعاريف المعجمية العربية ينحصر في الدلالة على: الظهور والبيان، الرّفع والتحريك، الوصول والمنتهى، الاستقامة والتعيين، النظم والترتيب.

2-النص في الاصطلاح:

عند علماء العرب

تعد لفظة النص من المصطلحات الحديثة حيث عرفها الكثير من العلماء والباحثين، فكل واحد منهم عرفها بحسب مجاله وتخصصه.

ونبدأ بتعريف محمد خطابي في تعريفه للنص: « كل متتالية من الجمل نصً شريطة أن تكون من هذه الجمل علاقات، وتتم هذه العلاقات بين عنصر آخر وارد في جملة سابقة أو جملة لا حقة»[2].

حيث يشر هذا التعريف إلى الوحدة البنائية للنص (وحد صغرى) هي "الجملة" ومتواليتها(مجموعة الجمل) تشكل وحدة كبرى هي" النص.

[1] محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دارة معاجم ، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م، ص276.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م،ص13.

وكذلك عرفه محمد مفتاح « عبارة على مدونة حدث كلامي تتوفر فيه وظائف متعددة» [1] أي انه ذو دلالة.

اما السعيد يقطين « شكلا لسانيا للتفاعل الاجتماعي مسايرا لمقامات معينة ولا يشترط فيه الطول مادام قابلا للتقسيم»[2] تين لنا من خلال هذا التعريف أن ذلك قول لا يشترط حجم الطول فيه

ابراهيم الفقي يقول:« اعتبار النص وحدة اللغوية الكبرى، تتوفر فيها سبعة معايير اهمها، الترابط أو التماسك ووسائله، وانواعه، وتتضمن المتطوف والمكتوب على حد سواء»[3].

وهنا نرى يجب أن يكون النص نصا يجب أن تتوفر فيه آليات السبك والحبك ومعايير الأخرى.

النص **في الاصطلاح الغربي:** لأن الغربيين كانوا السباقين في البحث عن لسانيات النص وما تعبو به من مجالات، فتعرض بعض مفاهيم النص في الاصطلاح.

ها لمسلاف **Louis Hjelmslev** أن النص ملفوظ كيفما كان، منطوقا أو مكتوباً طويلا أو قصيراً قديماً أو حديثاً[4].

لنص لا يقتصر على مدى طوله أو قصره ولا يقتصر في ذاته انه مكتوب أو ملفوظ ولا يتغير مفهوم النص بحسب طبيعة ولا عجمه ولا زمن كتابته.

أما جوليا كريستفا **Julia Kristeva** أن النص " جهاز غير لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة وذلك يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيراً إلى بيانات مباشرة تربطها

[1] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، (استراتيجية التناص) الدار البيضاء، ط1، 1985، ص120.

[2] نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008م،ص27.

[3] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية،ج1، دار قبار،القاهرة،ط1، 2000م،ص36.

[4] احمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2007م،ص10.

انماط مختلفة من الأقوال السابقة عليها والمتزامنة معها [1]فالنص بمعني: عملية انتاجية تقف عند امرين:

1. علاقة اللسان التي يدخل فيها، من خلال التوزيع.
2. النص عملية تبادل بين النصوص أخرى، حيث انها في فضاء النص تتقاطع اقوال عديدة من نصوص أخرى.

ايزنبرج متتالية جمليه مستعملة في الاتصال اللغوي مؤكدا المعنى الرياضي لمصطلح متتالية[2].

اضافت هذه التعريفات الى بنية (شكل) النص الخاصية التواصلية.

قول بارت: النص نشاط وإنتاج .... النص قوة متحولة تتجاور جميع الاجناس والمراتب المتعارف عليها، لتصبح واقعاً نقيضاً يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم[3].

أي أن القارئ يساهم في عملية التفسير، ويقوم هذا التفسير على اساس منتجات القواعد.

نستنتج في الاخير من خلال التعاريف اللغوية العربية واللاتينية في تعريفهم للنص انه لم يحدد تعريف دقيق ومحدد، إنما استنتجا بعض النقاط اهمها:

- يطلق مصطلح النص على كل ما هو منطوق أو مكتوب أو معاً يتميز النص بجوانب متعددة منها الجانب الدلالي والجانب التداولي والسياق
- في النص لا يشترط الطول.
- يقوم النص على الاتساق والانسجام
- لا يكون النص نصاً الا إذا نوفرت فيه السبك والحبك (معايير)

[1] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002م، ص161.

[2] نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008م،ص23.

[3] سعيد حسن بحيرى، علم لغة النص،(المفاهيم والاتجاهات)، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1997م، ص113.

المطلب الثاني: لسانيات النص (مفهومها وأهميتها)

أولا: مفهوم لسانيات النص:

نجد عدّة تعريف للسانيات النص، وسنتطرق إلى بعض مفاهيم التي وردت عند بعض الباحثين وهي كالآتي:

عرفه جاك ريتشارد **Jack Richard** بأنها:" فرع من فروع علم اللغة وتختص بدراسة النصوص المنطوق والمكتوب منها، وهذه الدراسة تؤكد الريقة التي تنظم بها أجزاء النص، وترتبط فيها بينها لتعبر على الكل المفيد"[1]

ومن هذا القول إن اللسانيات عي فرع من اللسانيات ويدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة.

ويرى براول يول **Brawl Juul** أن لسانيات النص، النص فرع اللسانيات العامة، يعني بدراسة النص من حيث جده، وتماسكه، ومحتواه البلاغي"[2]

تدرس النص من نواحيه حدة وتماسكه.

وهو ذلك الفرع من قواعد النص بحيث؛ يصف وسائل التعبير المسؤولة عن عملية ايصال النص والعلاقة بين أجزاءه.[3]

ومن خلال تعريفات السابقة وما توصلنا إليه؛ انه لا يوجد اختلاف في مفهوم اللسانيات؛ حيث تتفق تقريبا على انها فرع من فروع علم اللغة ودراسة النصوص ومساهمتها في تماسك وترابط النص.

---

[1] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق"، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1421هـ-2000م، ج1، ص 35.

[2] برج بروان فوج لول، تحليل الخطاب، تح: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي للنشر العلمي والطباعة، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م، ص 30

[3] ريسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النص، تر: سعيد حسن البحرواي المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1424هـ، 2003م، ص 60.

ثانيا: أهمية لسانيات النص:

تداخلت دراسات وتعددت في لسانيات النص، وحاولت أن تضيق ما هو جديد على مستوى الدراسية النص« مفيدا كذلك من نحو الجملة مبني ومعنى، من الدراسات الاسلوبية ومن المعارف السابقة، ولكنه أضاف إلى تلك المناهج ما يثبت نصبة النص وبلاغة الخطاب، وغير أن يقتصر على المناهج التي كانت تجز النص لم تقف عند الاجراء فقط»[1].

حيث اتخذت اللسانيات النصية هدف رئيساً نرمي الى الوصول اليه وهو الوصف والتحليل والدراسة اللغوية تلك بينة النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكل التواصل النصي[2].

تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية، واستكشاف العلاقات المقتضية إلى لاتساق النصوص وانسجامها والكشف عن اغراضها التداولية اذ يرى صبحي ابراهيم الفقي « أن مهام لسانيات النص تتجلى في احصاء الادوات والروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالساق وانظمة التواصل المختلفة»

فمن اهم ملامح لسانيات النص دراسة الروابط مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، فهي تراعي في وصفها وتحليلاتها عناصر لم توضع في الاعتبار من قبل، وتلجاً في تفسيراتها إلى قواعد، تركيبة إلى جوار القواعد الدلالية والمنطقية، فهي تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد انتاج النص إن وتركبيها، بل لزم اذن تتداخل معها الأبعاد الدلالية والتداولية حتى يمكن أن تعزز نظاماً من القيم والوظائف التي تشكل جواهر اللغة[3].

---

[1] عبد الرحمان يودع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في بناء النص القرآن الكريم، (بحث مقدم للمؤشر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2013م، ص11.

[2] احمد غفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص31.

[3] ابراهيم ابراهيمي، مجلة الموروث، تعليم اللغة العربية في ضوء لسانيات النص، جامعة الجزار02،بوزريعة الجزائر، العدد 3، 2014م، ص223.

تتضح اهمية لسانيات النص أو كما يسميها سعد مصلوح، نحو النص في أن دراسة النصوص هي دراسة للمادة الطبيعية التي تواصلنا الى فهم امثلة لظاهرة اللغة، لان الناس لا تنطق حين تنطق ولا تكتب حين تكتب– جملاً أو معاني من الجمل، ولكنها تعبر في الموقف اللغوي الحي من خلال حوار معقد متعدد الاطراف مع الآخرين، ويكثر في هذه الحال تصادم الاستراتيجيات والمصالح وتعقد المقامات، وتتشابك العلاقات في نسيج معقد بين الشكل والمضمون على نحو يصبح فيه رد الامر كله إلى الجمل أو نماذج الجمل تجاهلا للظاهرة المدروسة ورد لها إلى بساطة مصطنعة تخل بجوهرها [1].

المبحث الثالث: السبك والحبك في النص

المطلب الأول: السبك في النص:

أولا: السبك في المعجم:

نتطرق إلى تعريف السبك اللغوي في عدة معاجم عربية منها: ما ورد في مختار الصحاح للرازي بقوله:

(سبك) الفضة وغيرها وإذا بها بابه ضرب والفضة سبيكة وجمعها سبائك[2].

والمعجم المفضل: سبك الفضة ونحوها: أذا بها وافرغها في قالب، وقد توسع المحدثون في هذا المعنى فأطلقوا (السبك) على معالجة المعادن المختلفة بقطفها ووصلها وإصلاحها واشتقوا منها (السباكة) للحرفة و(السباك) للصانع[3].

سبكت الفضة وغيرها أسبكها سبكاً، واذا أذبتها والمصدر السبك، والجمع لسبائك والشيء سبيك ومسبوك والسبيكة القطعة من الفضة وغيرها إذا استطالت[4].

---

[1] عبد السلام السيد حامد، نحو النص عند سعد مصلوح، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.

[2] محمد أبي بكر عبد الله القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر مختار الصحاح، دار الفكر، بيروت ، 2006م، سبك ص245.

[3] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في دقاق، اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، باب السين ص223.

[4] أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت ج1 ص356.

فيقصد بالسبك هنا الترابط اللفظي بين أجزاء النص حيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق.

المطلب الثاني: السبك والحبك في التراث العربي:

أولا: السبك:

تعددت الترجمات للمصطلحين حيث أن بعض الباحثين يقوم بترجمة مصطلحات واحدة بعدة ترجمات للمصطلح نفسه، وسنبدأ اولا بمصطلحي "السبك" والحبك ترجمة لمصطلحي chereno وcohesion ، لان هذين لمصطلحي مذكورين في مؤلفات العربية القديمة والسبك ننظر عند الجاحظ (ت 255هـ) ونرى انه اول من ذكر (السبك) بالمعنى المتداول في الدراسات.

- **في البلاغة والنقد:**

يقول الجاحظ « واجود الشعر ما رايته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فيعلم بذلك افرغ إفراغاً واحد وسبك سدى واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان»[1].

ويقول ابو هلال العسكري(395هـ) معقباً على ابيات للنمر بن تولب" فهذه الابيات جيدة السبك حسنة الرصف"[2].

ويقول اسامة بن منقذ(ت530هـ)" واما السبك فهو أن يتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من اوله إلى اخره، كقول زهير يطعنهم ما ارتحلوا، حتى إذا طعنوا.... ضارب، حتى إذا ما ضاربوا عشقاً ولهذا قال: خير الكلام المحبوك السبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض"[3].

[1] ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبين: تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975م ج1، ص67.

[2] ابو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعين: الكتابة والشعر، تحقيق: على محمد البجاوي، محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إضباء ، الكتب العربية، ط1، 1952، ص161.

[3] اسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، تحقيق: احمد احمد بدوي حامد عبد المجيد ، مراجعة: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده، مصر، د ط، ص163.

ذكر الولالي مصطلح "السبك" في قوله:« وليكن المراد بالأمر اللفظي مالا تتوقف افادة المعنى عليه في الاستعمال، وانما جر الى تقديره مراعاة القواعد النحوية الموضوعية لأصل سبك تراكيب الكلام.....».

وعنونه مولاي عبد الحفيظ العلوي ارجوزته في كتاب " مغني اللبيب" لابن هشام بالسبك العجيب في نظم معني اللبيب [1].

ومن خلال اقوال بعض علماء العرب القدامى نرى أن السبك والحبك تطرق له العرب قديماً.

أما ابن الأثير فقد استعمل مصطلح السبك بكتابه " المثل السائر" فبال:" من عجيب ذلك أنك نرى لفظتين تدلان على معنى واحد، وكلاهما حسن الاستعمال، وهما على وزن واحد ..... إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هاه، بل يفرق بينهما في مواضع السبك، وهذا لا يدركه إلا من دق فهمه وجل نظره، فانظر إلى السبك الألفاظ كيف تفعل"[2] .

وأيضا قد استعمل أو الأصبح المصري في كتابه " تحرير التجبير في صناعة الشعر والبيان وإعجاز القرآن، مصطلح الانسجام، وسمى أحد الأبواب بـ: باب الانسجام"، وعرفه قائلا: " هو يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسم، سهولة سبك وعذوبة ألفاظه؛ حتى يكون للجملة من المنثور والبيت من الموزون وقع في النفوس، وتأثير في القلوب ما ليس لغيره"[3]

ثانيا: الحبك في المعجم العربي:

[1] محمد سالم ابو عفرة، السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م، ط1 ص03.

[2] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، دط، دت، ص 143.

[3] أبو الاصبع المصري، تحرير التجبير في صناعة الشعر وبيان اعجاز القرآن، تح حقي محمد شرف، جمهورية العربية المتحدة، مجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، د ط، د ت، ج 03، 429.

نطرح بعض من المعاني الحبك في المعاجم العربية المتنوعة من نحاول أن يعرفه الخليل في كتابة العين بقوله: «أي حبكته بالسيف حبكاً: وهو ضرب في اللحم دون العظم ويذكر هو محبوك العجز والمد إذا كان فيه استواء مع ارتفاع والحبك : جماعة الحبك ويقال: كذلك خلفه وجه السماء ويقال: ما طعماْ عنده حَبْكَه ولا لبْكَةَ»[1].

- اما ابن فارس مقاييس اللغة:

الحاء والباء والكاف أصل متقاس مطرد وهو إحكام الشيء في امتداد واطراء يقال بعير محبوك القرى، أي قوية من الاحتباك [2].

- والحبك السماء في قوله تعالى « والسَمَاء ذَاتْ الحبَك»[3].

عير ابن عباس في تغيير قال: حبكها، حسن خلقتها، وقال ابن زيد « الحبك»: الشدة، وحبكت شدت[4].

أما الحبك فرأينا عند ابن منظور فيقول: الحُبْك: الشدة وأحَبَّك بازاره احبى به رشده إلى يديه..... وروى عن ابن عباس في قوله تعالى:« والسماء ذات الحُبْك» الخلق الحسن والمحبوك ما احبت عمله، والمحبوك: المحكم الخلق، من حَبَكْت الثوب إذا أحكمت نسبه جاء ما حبكهُ إذا أجاد نسبه، وحَبَكَ الثوب يحبكه ويحبكه، حبكاً اجاد نسبه وحسن أثر الصنعة فيه [5].

---

[1] خليل احمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، العين، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م، ج3، ص66.

[2] احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر،1399هـ/1979م، مادة الحبك،ج2،ص130.

[3] سورة الذاريات، الآية:07.

[4] أبي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ،ج5،ص172.

[5] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري، تحقيق عامر احمد حيدر، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج10، 2009م، باب الغاء، ص ص 193,191.

نلاحظ مما سبق من التعاريف اتفاقها على أن الحبك يعني الشدة والاحكام والاتفاق وكذلك تتصف مع دلالة الكلمة عند علماء اللغويون الغرب التي تعني النسيج والشدة في الصنع والتنظيم .

ومصطلح السبك والحبك الذي يتوافق مع مصطلح العربي، ومن هنا معايير النصية تقوم على الدلالة والجانب الشكلي.

1-الحبك

ابن طباطباً:« ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق ابياته ويقف على حسن تجاورهما، أو قبحه، فيلائم بينهما لتنظيم معانيها ويتصل كلامه فيها»[1].

اسامة بن منقذ خبر كلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعرضه برقاب بعض[2].

2-السبك في اللسانيات النص:

انقسم العرب الى ترجمة المصطلحين الاجنبيين chereno وcohesion ، ولم يتفق اللغويين العرب حول ترجمة مصطلح.

أ. ترجمة Cohesion للعربية[3]:

المترجم / المصطلح	Cohesion
سعد مصلوح ومحمد العبد وتمام حسان	السبك
تمام حسان وإلهام غزالة علي خليل حمدي	التضام
سعد بحيري، احمد عفيعي	الربط النحوي
الازهر الزناد، صبحي الفقي	التماسك
محمد خطابي، فريد عوض حيدر	الانصاف

[1] ابن طباطبا (أبو الحسين محمد بن احمد)، عيار الشعر ، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 209

[2] البديع في نقد الشعر ، تحقيق: احمد بدوي وحامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والارشاد القومي د ط، ص163.

[3] يسرى نوفل ، معايير النصية، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1436هـ/2014م،ص ص37 38.

ب.الاتساق:

يعد السبك احد المصطلحات المحورية في الدراسات التي يدرسها لسانيات النص ويعرفه عند النصيين على انه هو" ذلك التماسك الشديد بين الاجزاء المشكلة لنص / خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي نصل بين العناصر المكونة لجزء خطاب خطاب برمته[1].

ومن هنا يتميز النص عن اللانص، النص تتوفر فيه مظاهر الوحدة والترابط وايضاً الاتساق احد المفاهيم الرئيسة التي تخص التماسك على المستوى الشكلي، إذا يعرفه محمد الشاوش «بكونه مجموعة الامكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض».[2]

ويقصد امكانيات المتاحة في اللغة هي عناصر النحوية والروابط في اللغة تعمل على الربط النص وجعله متماسك.

اما تمام حسان:" فيرى ان السبك يترتب على اجراءات تبدونها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق واللاحق، بحيث يتحقق لها الرابط الرصفي مع امكانية استعادة هذا الترابط[3].

يقول احمد عفيفي (السبك) أو(الربط) و(التضام) وهو معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي[4].

فنلاحظ هنا ان السبك هو الترابط الذي يقوم على النحو في البنية السطحية، بمعنى آخر ذلك الشكل النحوي للجمل وما يتعلق بالإحالة والحذف والربط .....الخ.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص(مدخل إلى الانسجام الخطاب)، مرجع نفسه.

[2] محمد شاوش، اصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية ، تونس،2001، ج1، ص124.

[3] روبرت دي بوصران، النص والخطاب والجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418ه/1998م، ص103.

[4] احمد غفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء، الشرق، القاهرة، ط1، 2004م، ص90.

2-الحبك في لسانيات النص:

لقد استعمل الحبك أو الانسجام مرداف للمصطلح الغربي coheren ولكن هناك مصطلحات اخرى رديفة له منها:

المترجم / المصطلح	Cohereno
سعد مصلوح محمد العيد	الحبك
محمد خطابي صلاح فضل	الانسجام
سعيد بحيري	التماسك
تمام حسان	الاتساق
فالح بن شهب العجمي	التناسق
إلهام ابو غزالة	التقارن

أما الحبك في لسانيات النص فيطلق عليه الانسجام وننظر ماذا عرفه الباحثين[1] تقول خولة طالب الابراهيم:« النص إذا منتوج مترابط متسق ومنسجم وليس تطابقا عشوائياً لألفاظ وجمل وقضايا وافعال كلاهما النص كل تحده مجموعة من الحدود تسمح لنا أن تدركه بصفته كلا مترابطاً بفعل العلاقات النحوية التركيبة بين القضايا وداخلها، وكذلك باستعمال اساليب الاحالة والعائد المختلفة والروابط والمنظمات العديدة»[2]

[1] اشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي النصي، في اعجاز القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة 2008م ص141.

[2] محمد الاخضر البيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبقيه، الدر العربية للعلوم ناشرون، دون طبعة، دون تاريخ ص87.

بمعنى أن العلاقة القامة على اساس النص وهي البناء، وما يتضمنه من علاقات الرابطة بين العناصر المكونة لهذه البنية، والوسائل المتكونة منها، هذه العلاقات هي أدوات الربط.

وقد عرفه فان دأيك بقوله: «أن الانسجام النص لا يمكن حسابه بالوسائل اللغوية وحسبها بل هو خاصية سيميا نطقية للخطاب قامة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى» [1]

ويقصد أن الانسجام لا يمكن العتور عليه إلا برجوع إلى سياق، وقدرة المتلقي على التأويل اي يعتمد جانب الانسجام على الجانب الدلالي.

عرفه سعد مصلوح في قوله:« يعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم »[2].

ثالثا: الفرق بين السبك والحبك:

بعد النظر في السبك والحبك ومفهومهما، لقد وجدنا عدة فروق بينهما من بينها:

يوجد اختلاف في تسمية المصطلحين (السبك والحبك) في المراجع العربية وهذا الاختلاف نتيجة عدم الاتفاق في ترجمة المصطلحين من اللغة الانجليزية(cohesion, chohreno) فبعض الدراسات تستخدم مصطلح لاستا مقابل السبك وبعضها تستخدم (تماسك) مقابل الحبك وأخرى تستعمل مصطلح الروابط وتقصد به (السبك) ، والانسجام تقصد به الحبك[3].

[1] فان دأيك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي، تر: عبد القادر قنين، افريقيا الشرق، المغرب، 2000م،ص137.

[2] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النص، ص94.

[3] الازهر الزناد، نسيج النص، مركز ثقافي العربي، بيروت، 1993م، ص72.

يمكن القول أن السبك تجب أن تظهر له أدوات بارزة على السطح النص (كلمات وعبارات)، أما الحبك فقد تظهر له أدوات نصية وقد لا تظهر[1].

فرق علماء اللغة بين مصطلحين هما: cohesion و cherence فمصطلح cherence يعني " العلاقات التي تربط معاني الاقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص، هذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين، ومصطلح cohereno الحبك يعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة من هذه المفاهيم[2].

السبك يستعين بأدوات شكلية في حين الحبك لا يعتمد على ادوات شكلية انما أدواته ضمنية.

فالسبك يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص "سطح اللغة" وهو المعيار الأول من المعايير النصية وبعد معيار الحبك الذي يختص بالترابط المفهومي، وهو أداة من أدوات تماسك النص، يوظّف أدوات أخرى مُرتبطة النواحي الدلالية للنص، فهو يختص بالجوانب الفكرية للنص[3].

رابعا: أهمية السبك والحبك:

يكتسي مصطلحا " السبك والحبك " أهميتهما من موقعها في معايير النّصية حيث جُعلا في المرتبة الأولى والثانية متصدران الدراسة النصية، وعلاقتهما متكاملة في غاية واحدة وهي " التماسك النّصي" حيث:

السبك Cohésion وهو ربط لفظي يقع بين العناصر داخل النص على مستوى البنية السطحية، وهو تماسك بنيوي يتم بين مقاطع النصّ " جُمله وفقراته"

[1] هاني اسماعيل رمضان، يمنه عبدالي، ابحاث المؤتمر الدولي لأول لتنطقين بغيرها، ط1، 2020م، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، جامعة غيرسون، ص199.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النص، ص94.

[3] ينظر: خليل بن ياسر الباطشي، الترابط النصي في ضوء التحليل للساني للخطاب، دار جرير، الأردن، ط 1 2009م، ص 75.

الحبك Coherence يبينُ التماسك على المستوى النص ولكن من خلال العلاقات المفهومية، فهو تماسك معنوي.

تماسك لفظي (سبك) + تماسك معنوي (حبك) = التماسك النّصي.

خلاصة

نستنتج مما سبق أن النص تعددت مفاهيمه العربية والغربية وأن انه في معاجم العربية دلت على الرفعة والحركة، فدلت كلمة نص على النسيج ولكن العرب تطرق إلى كلمة نسيج فوجدنا، العرب كانوا سباقين لمعنى هذا ولكن كمصطلح النص مزال يوضع ولم يحدد له معنى معين.

اما عند علماء العرب والغرب، ينفي تشكل النص من مجموعة من الجمل بينهما علاقات لغوية ودلالية في شكل نسيج، ووظيفته التواصلية.

فوجدنا كذلك أن لسانيات النص مأخوذة من لسانيات تهتم بالنص المنطوقة والمكتوبة.

واستنتجنا ايضا أن ما اهم ما أتت به لسانيات النص المعايير النصية واعتبرت كلما توفرت هذه المعايير يكون النص أكثر تماسك وحدة وأكثر معايير هي السبك والحبك التي تعمل على ذلك.

لقد تطرق علماء العربية في التراث إلى مصطلحي السبك والحبك التي هي من أهم المعايير النص.

علماء العربية اطلقوا عدة ترجمات لمصطلحي السبك والحبك.

الفصل الأول

السبك في ديوان ابن المبارك

تمهيد:

يُعتبر السبك Cohésion من أهم المعايير النصية، وهو مصطلح يستعمل للتعبير عن مجموعة روابط ما بَين الجُمل وتماسكها ووصلها لغويا حتى يتشكل نسيج النّص، هذه العلاقات تتمظهر في شكل عناصر لغوية قام علماء اللسانيات النص بحصرها في خمس علاقات وصنفوها صنفين همامين" السبك والحبك" والسبك المعجمي، فكيف سبكت النصوص الشعرية في ديوان المجاهد بن المبارك؟ وما الوسائل للغوية التي وظفها وأسهمت في تماسكها؟

المبحث الأول: آليات السبك النصي في الديوان ابن المبارك:

يعدُّ النّص وحدة دلالية، وليست الجُمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النّص، وكل نص يتوفر على خاصية كونه نصّ يُمكن أن نطلق عليها" لنصية"، ولكي تكون لأني نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة[1].

وعليه يُبنى النص– لسانيا– بواسطة مجموعة من الروابط اللغوية التركيبية، ومن أجل وصف سبك النّص يسلك المحلل –الواصف طريقة خطية، متدرجة من الجملة الثانية حتى آخر جملة في النص راصدا وسائل الرّبط المتنوعة.

ويمكن تشخيص أدوات السبك في خطاطة الآتية:

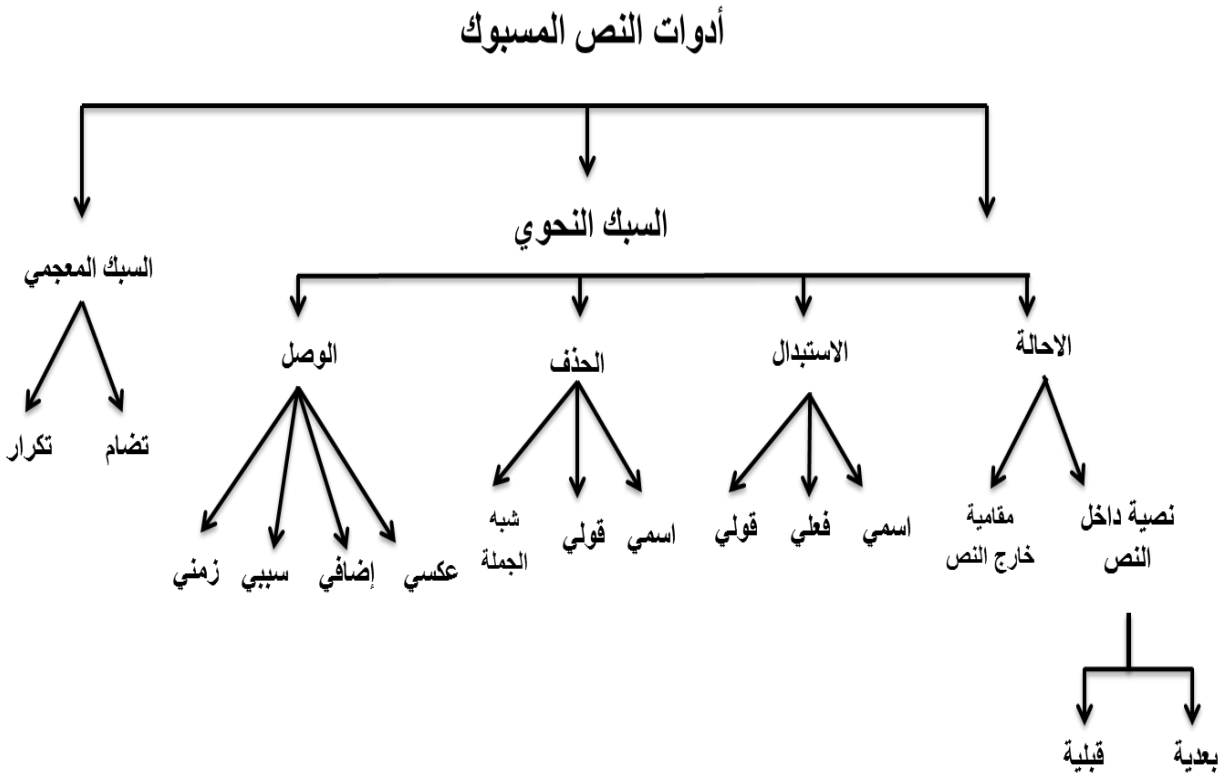

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 13.

المطلب الأول: آليات التماسك النحوي في ديوان ابن المبارك:

يتوفر ديوان ابن المبارك على العديد من آليات التماسك النحوي التي سنتطرق إليها فيما يلي:

أولا: الإحالة:

أ- لغة

وجاء في معجم الوسيط:" احال: مضى حول كامل، والدار: تغيرت واتى عليها أحوال....والشيء او الرجل: تحول من حال الى حال-الناقة حالت، ويقال حالت عليه بالسوط وعليه: استضعفه والعمل الى فلان: ناطه به و -القاضي القضية الى محكمة الجنايات: نقلها اليها و- الماء في الجدول صبه و-عليه الماء: أفرغه"[1]

نستنتج من خلال هدا التعريف ان مصطلح الإحالة مشتق من فعل أحال والمعنى العام لهذا الفعل هو التغير والتحول من حل الى حال اخر، ونقل الشي من مكان الى اخر.

ب- في الاصطلاح

كما يعرفها "الأزهر الزناد" فهي تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها قائم على النص، لأن الإحالة ليست شيئا يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا[2]

ولتوضيح أكثر ارتئينا أن نستخرج نماذج عن كل نوع من أنواع الاحالة وهي موضحة في المخطط التالي[3]:

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ،ط5، مكتبة الشرق الدولية، مصر الجديدة، ص217.

[2] أحمد عقيقي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001، ص 116- 117

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، ص17.

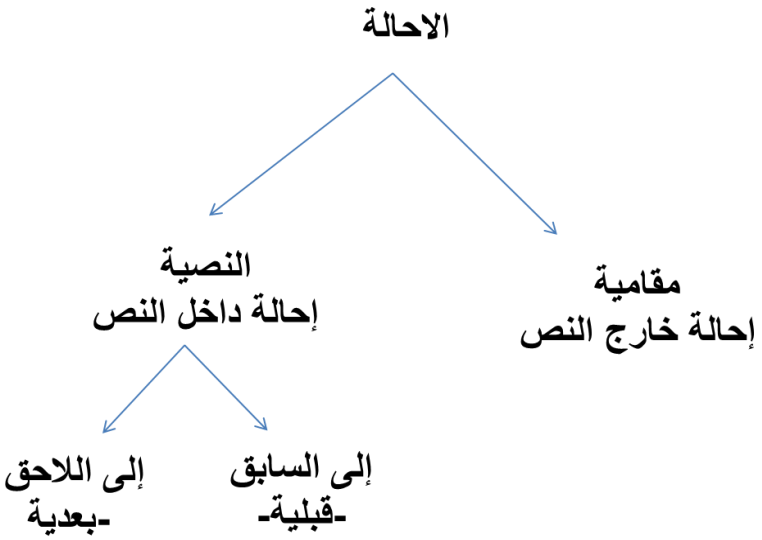

نماذج مختارة من ديوان ابن المبارك

رقم البيت	قافية البيت	محل الشاهد	وسيلة الاحالة	نوع الاحالة مع الشرح
03	قافية الألف	ديارهم	ضمير الغائب "هم"	إحالة قبلية: لأن الضمير يحيلها الى محيل قبلي وهم" الملوك الناعمون"
04	قافية الألف	أفناهم	ضمير الغائب هم	إحالة قبلية: لان يحيلها الى محيل قبلي الملوك الناعمون
01 02	قافية الباء	أبصرتنا فتحورنا بدمائنا	ضمير جماعة المتكلمين "نا"	إحالة قبلية: لأن "نا" الجماعة المتكلمين يحبك الى محيل اليه قبلي (الزوار بيت الله)
01	قافية الحاء	–فجاءتني –ريحك	ياء النسبة –ضمير المتكلم"الياء"	إحالة مقامية: (خارجية) لأن الضمير "ياء المتكلم" يقوم بإظهار المتكلم "ابن المبارك" من خلال السياق –الكاف: إحالة قبلية: إلى محيل قبلي وهي "الجارية".

			"ك"	
02 **01**	قافية الدال	–قيده –فيه	–ضمير الغائب الهاء –ضمير الغائب الهاء	–إحالة قبلية: لأن ضمير الغائب "الهاء" يحيلنا الى محيل قبلي "العلم" –إحالة قبلية لأن ضمير الغائب الهاء يحيلنا الى محيل إليه في "القارئ الذي ليس الصوف.
02 **03**	الدال	حدودهن –بينهن –ليتنا	ضمير الغائب "هن" ضمير المتكلم "نا"	احالة قبلية: لان ضمير الجمع الغائب هن "يشير الى عنصر قبلي "المسلمات –إحالة قبلية: لان ضمير الجمع المتكلم "نا" يحيلنا الى عنصر قبلي "المسلمات".
02	قافية الراء	عليه	ضمير الغائب الهاء	إحالة قبلية: لأن ضمير "الهاء" يحلينا الى عنصر مشار اليه قبلي وهو الصبر.
03	قافية الراء	يقايسه –له	الهاء	إحالة قبيلة: لان ضمير الهاء يحيل الى عنصر قبلي "الجور" . الهاء احالة قبيلة: لأن ضمير "الهاء" يحيلنا الى عنصر قبلي وهو "أبا حنيفة".
06	الراء	رأيت علمه	ضمير المتكلم (ت) ضمير	–إحالة قبلية: لان ضمير "التاء" يحيلنا الى عنصر قبلي "الشاعر". –احالة قبلية: لان ضمير "الهاء" يحلينا

			الغائب	الى محيل قبلي "ابا حنيفة".
01	الراء	بعده	ضمير الهاء	إحالة قبلية: لان ضمير الهاء يحيلنا الى عنصر قبلي وهو "العسر".
02 04	الراء	-هم -طعنتها	ضمير الغائب هم الهاء	إحالة بعدية: لان الضمير يحيلنا الى عنصر يأتي بعده وهو "الصعاليك". -إحالية قبلية: لان الضمير "الهاء" يحيلنا الى عنصر يأتي "قبلة قوم".
01	قافية السين	آحادثيه	الهاء	إحالة قبلية: لأن الضمير "الهاء" يحيلنا الى محيل قبلي "دلس للسائس" الرجل المدلس.
02	قافية العين	-انتم -يحصده	-ضمير جمع المخاطب انتم -ضمير "الهاء"	-إحالة قبلية: لأن الضمير "أنتم" يحيلنا الى محيل قبلي "الناس" -إحالة بعدية: لان الضمير "الهاء" تحيلنا إلى محيل بعدي "الموت".
01 02 03	العين العين العين	أعينهم ينذرهم موردهم	ضمير:هم هم هم	-إحالة قبلية: لان ضمير (ج) الغائب "هم" يحيلنا الى عنصر قبلي"أهل العلم - إحالة قبلية: لان ضمير (ج) الغائب "هم" يحيلنا الى عنصر قبلي"أهل العلم - إحالة قبلية: لان ضمير (ج) الغائب "هم" يحيلنا الى عنصر قبلي"أهل العلم
08	العين	-فيها	-ها	-إحالة قبلية: لأن الضمير الغائب

09	العين	–هم	–هم	الهاء يحيلنا الى عنصر قبلي "الصحف" –إحالة قبلية: لأن الضمير (ج) الغائب "هم"
02	قافية القاف	–أنواره –قصره –عليه –حدائقه	ضمير الغائب الهاء –ضمير الغائب الهاء –ضمير الغائب الهاء	–إحالة قبلية: لأن الضمير"الهاء" عائد على محيل قبلي "منزل" –إحالة قبلية لأن ضمير "الهاء" يحيل إلى عنصر قبلي "رب" –إحالة قبلية لأن الضمير الهاء يحيل الى عنصر قبلي "القصد" –إحالة قبلية: لأن الضمير "الهاء يحيل إلى محيل قبلي "قصرة"
01 **02**	–قافية اللام –قافية اللام –قافية اللام	–كأنهم –حبوارهم –مذهبهم	–هم –هم –هم	–إحالة قبلية: فضمير (ج) الغائب "هم" فهنا يشير إلى عنصر قبلي محذوف (الوالهين بالله). –إحالة قبلية: فضمير (ج) الغائب "هم" فهنا يشير إلى عنصر قبلي محذوف (الوالهين بالله. –إحالة قبلية: فضمير (ج) الغائب "هم" فهنا يشير إلى عنصر قبلي محذوف (الوالهين بالله.
01	قافية الميم	لي	"ي"	–إحالة قبلية: فضمير "ياء" عائدة على

				الشاعر: ابن المبارك
02	قافية الميم	فيها اهلها	"الهاء" "الهاء"	-إحالة قبلية: لأن ضمير "الهاء" يحيلنا إلى محيل إليه قبلي (حلقة مسعرين كدام - إحالة قبلية:لأن ضمير "الهاء" يحيلنا إلى محيل إليه قبلي (حلقة مسعرين كدام
01 **02** **03** **05**	-قافية النون -قافية النون -قافية النون -قافية النون	-له -ذكراهم -عاتبتها -ايقاعها	-الهاء -(ض)(ج) هم -الهاء -الهاء	-إحالة قبلية:لأن ضمير(غ) الهاء يحيلنا الى محيل اليه قلبي "من قد مضى" -إحالة قبلية:لأن ضمير(ج)(غ) "هم" يحيلنا الى محيل اليه قبلي "من قد مضى -إحالة قبلية: يعود ضمير (غ) "الهاء" -إحالة قبلية: يعود ضمير "الهاء" على محيل إليه قبلي متمثل في: "المنايا".
10	النون	الآيات	التي	إحالة بعدية: الاسم الموصول "التي" يحيلنا الى محيل بعدي، يفهم من خلال السياق؛ يدلنا على الآيات التي ذكرة في سورة الكهف.
03	العين	العلم	الذي	إحالة قبلية: فاسم الموصول " الذي"

				يقوم بإحالتنا إلى محيل قبلي ألا وهو العلم.
03	الباء	لفظ الجلالة الله	ذو	إحالة بعدية: لأن اسم الموصول " ذو" يقوم بإظهار المتكلم "ليحيلنا الى محيل بعدي لفظ الجلالة "الله" الذي يفهم من خلال السياق.
04	الباء	الشاعر	ذي	إحالة قبلية: لأن اسم الموصول " ذي" يقوم بإظهار المتكلم "ليحيلنا الى محيل قبلي متمثل في كيان الشاعر نفسه الذي يفهم من خلال السياق.
01	الراء	السفلة	الذين	إحالة قبلية: اسم الموصول "الذين" يقوم بإحالتنا الى محيل خارجي يفهم من خلال السياق" متمثل في لفظة السفلة.
03	الراء	الليالي	التي	إحالة قبلية: فلفظة التي تحيلنا الى محيل قبلي متمثل في لفظة الليالي.
07	النون	الحادث	أخرى	إحالة مقامية: تفهم من خلال السياق العام للعبارة بحيث تحيلنا لفظة أخرى الى محيل قبلي يقوم بإظهار الحدث.
11	النون	الميت	أخرى	إحالة مقامية: تفهم من خلال السياق لتحيلنا الى محيل بعدي كما في قول ابن المبارك الميت – اخرى. والتي

				تفهم من خلال السياق.
08	الباء	الكتاب	هذا	إحالة اشارية: بواسطة اسم الاشارة هذا بحيث تحيلنا الى محيل قبلي متمثل في لفظة الكتاب.
01	النون	التضرع	ذاك	إحالة اشارية: بواسطة اسم الاشارة ذاك الذي حقق الاحالة القبلية في البيت الشعري وهو يعود على محيل قبلي " التضرع".
01	العين	القسم	هذا	إحالة اشارية: بواسطة اسم الاشارة هذ الذي حقق الاحالة القبلية في البيت الشعري وهو يعود على محيل قبلي " القسم".
02	الراء	الطعام	ذاك	إحالة اشارية: بواسطة اسم الاشارة ذاك الذي حقق الاحالة القبلية في البيت الشعري وهو يعود على محيل قبلي " الطعام".
01	القاف	الأخلاق	هذه	إحالة اشارية: بواسطة اسم الاشارة هذه الذي حقق الاحالة القبلية في البيت الشعري وهو يعود على محيل قبلي متمثل في لفظة " البطون".
34	النون	البطون	تلك	إحالة بعدية: بواسطة اسم الاشارة تلك الذي حقق الاحالة البعدية في البيت

				الشعري وهو يعود على محيل بعدي متمثل في لفظة " البطون".

عدد الاحالات في الديوان:

الاحالة بالضمائر	الاحالة بالإشارة	الاحالة بالأسماء الموصولة	الاحالة بالمقارنة
680	18	14	02

من خلال التطرق للإحالة في ديوان ابن مبارك، يستضح لنا ما يلي :

-لقد كان للإحالة حضور في الديوان، فقد كانت الضمائر المستخدمة في القصيدة، التي تحيل إلى النص والمتمثلة في: الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة وغيرها وهو الغالبة على المدونة. وللإحالة أنواع عدة نذكرها:

-**الاحالة النصية: (قبلية)** وكان حضور هذا النوع الاحالة بارزا في الديوان وذلك لتوظيف عناصر السبك المختلفة، بحيث كان حضور الضمائر بمختلف أنوعها أكثر من غيرها.

-**أما الاحالة البعدية:** فكانت الاقل حضورا من الاحالة النصية القبلية باستعمال الضمائر المتصلة

ونلاحظ بأن الاحالة الضميرية هي الغالبة على المدونة ولعل ذلك راجع الى نوع المناسب لطبيعة المادة المقدمة والحالة التي كان يعيشها شاعرنا.

أ- الاحالة بالضمائر

هُمْ الصَّعَالِيكْ إِلاَ أَنَّ بِأَسْهُمْ

بَثُّ الشَّهَادَاتْ لِلأَتَيامْ بِالزُورْ

مَا رَاعَنِي مِنْهُمْ إِلاَّ قَلاَنِسَهُمْ

لَبِسَ العَدَاوَةِ لَهُمْ يَوْمَا بِمَسْرُورْ

قَومٌ قَلَانِسِهُمْ كَالرُّمْحُ طَعْنَتَهَا

وَتَحْتَهَا كُلُّ ذَنْبٍ السَرّحِ مَشْهُورْ [1]

نلاحظ في هذه المقطوعة الشعرية انا اغلبها منسوجة على الضمائر المتصلة التي تعبر عن المخاطب والغائب، والمتمثلة في الضمائر (الهاء في بأسهم والهاء، في منهم وفي كلمة، لهم، قلانسهم تكررت مرتين) (والياء في راعني).

وهذا يدل على كيفية وقدرة الضمير في ربط أجزاء الكلام وبها يكون النص موحد فلو تغيب هذه الضمائر لكان النص غير مترابط وغاية النصية.

فهذه المقطوعة تحتوي على احالات بالضمير، وان هذه الحالات بعضها مقامية ومنها احالات نصية، وهذه مثال من الاحالة نصية بالضمير المتصل مثل (راعني) الذي يحيل الشاعر الى نفسه، وهذا التفاوت الحاصل هو أن الشاعر لم يذكر المحيل اليهم، وهم الناس السفلة والضمائر تميزت بالاختصار.

وعند تحليلنا لهذا الديوان الشعري ظهرت أن الضمائر بأنواعها المختلفة (المتكلم المخاطب والغائب) وحضورها كثير في هذا الديوان، ولقد كثر في هذا الضائر المتصلة فأكثرها الضميران المتصلان (هاء وواو الجماعة) وتعنى حضور الاحالة القبلية ليحيل الى شيء قبله.

أما الضمير (هو) فكان أكثر أدوات التي ربطت بين أجزاء النص. والغرض منه هو سبك النص.

ب- الاحالة بأسماء الاشارة:

[1] الديوان، ص 79.

إن اهمية اسماء الاشارة هو قدرتها على الاحالة الى نص بأكمله ونبينها من خلال هذا المثال.

إن ورد السبك بأسماء الاشارة (18) موقعا في قول الشاعر:

فَمَاذَا يَقُومُ لَأَفْوَاهِهِمْ

وَمَا كَانَ يَمْلَأُ تِلْكَ البُطُونَا

وَكُلُ عَلَى ذَاكَ لَاقِي الرَّدَى

وَبَادُوا جَمِيعًا فَهُمِ خَامِدُونَا[1]

تلك حققت إحالة نصية قبلية /ذاك احالة نصية قبلية

فأعنى اسم الاشارة (تلك، ذاك) وقد احالة الى مجموعة من الجمل السابقة ولاحق عليها، وبقد يستعملها الشاعر للاختصار او تجنب التكرار. وقد كان للاسم الاشارة احالات داخل النص حققت السبك النصي باختزال الالفاظ وربط النص وتماسك أجزاء وابتعاد عن تكرار الالفاظ التي احال اليها اسم الاشارة وهذا يدل على أهميتهما في تحقيق نصية النص. ويتحقق سبك النص.

ج- الاحالة بالاسماء الموصولة:

للاسم الموصول اثر في ترابط النص في ديوان ابن المبارك من خلال ربط النص بعضه ببعض، وقد كانت (14) موقعا. مثال:

أَمَّا الِتي ذُكِرَتْ فِي الكَهْفِ نَاهِيةً

عَنْ الرِّيَا ثُمَّ أَمْوَالْ المَسَاكِينْ[2]

[1] الديوان، ص 109.

[2] الديوان، ص 119.

الاحالة بالاسم الموصول (التي) ادت الى توسع في النص افقد ربطت المواعظ التي في سورة الكهف ومواعظ احالة نصية (التي ذكرت) ربط مع مواعظ التي في سورة الكهف قبلية.

تعد الاحالة بالاسم الموصول وسيلة من وسائل السبك النصي وقد عمل اسم الموصول على اختزال الكلام ويترك اثارة في ذهن المتلقي للبحث عن اسم محيل اليه ويقوم المتلقي في التفكير في عناصر النص ويرتبها ودلالتها وفك الابهام الحاصل، وهذا ما تحقق السبك النصي وقد حقق السبك لأنه له القدرة على الاحالة على الاشياء والاسماء ومن هنا فلقد تحقق السبك واحداث ترابط للجمل واحداث الاختصار.

د- لاحالة بالمقارنة:

الاحالة بالمقارنة التي هي تعد من أحد وسائل السبك النحوي فأينما جاءت فلابد المخاطب أن ينظر الى غيرها لبحث عنها بحثا عما يحيل اليه المتكلم، ومن شواهد المقارنة في الديوان تواجدت (03) مرة في الديوان ونذكر على سبيل المثال قول ابن المبارك:

فَإِنْ السَبِيلْ لَكُمْ وَاحِدْ

سَيَتبِعُ الآَخِرْ الأَوَلِينَا[1]

وهنا مقارنة عامة (سيتبع الآخر) إذ ذكر أن الاحباءهم الذين يكون على أنفسهم لأنه سوف يتبعه كما أن مصير الجميع هو الفناء ففي هذا البيت إحالة بعدية فهذه الاحالة ربطة بين اجزاء النص السابقة باللاحقة وحققت بذلك السبك النحوي للنص.

تنوعت الاحالة بالديوان واختلف عددها من حيث التكرار من نوع إلى آخر بحيث تكررت 680 مرة بالضمير (الضمير المتصل المنفصل ..) وهذه دلالة على قدرة الشاعر على الربط والانتقال من ضمير الى آخر داخل الابيات الشعرية، فقد أسهمت الضمائر (المتكلم المخاطب الغائب) في تحقيق التماسك النصي.

[1] الديوان، ص108.

هـ- الاحالة المقامية (خارجية) :

مستوقدين على رحل كأنهم

ركب يريدون أن يمضوا وينتقلوا[1]

نجد في هذا البيت احالة مقامية متمثلة في الضمائر المتصلة وهي ضمائر المخاطب بحيث تعود على لفظة الوالهين- الموجودة خارج النص-.

إنْ تَعَليت عَنْ سُؤالِكَ عَبْدَ ال

ـله تَرْجعُ إذَنْ بخفِي حَنِينِ[2]

نجد في هذا البيت احالة مقامية عن الرجل الذي قدم أن يسأل واستحى أن يسأل.

هَبْتْ الرّيْحُ مِن الشَرْ

قِ فَجَاءتْنِي بِرِيحكْ

كَيْفَ أنَسَاكَ ورُوحِي

صُنِعَتْ مِنْ جِنْسِ رُوحَكْ[3]

فنجد في هذين البتين إحالة مقامية بحيث تحدث فيهمها الشاعر عن الجارية التي أحبها وخلفها في بلاده فهي إحالة مقامية ضميرية.

[1] الديوان، ص 95.

[2] الديوان، ص 120.

[3] الديوان، ص 66.

ثانيا: الاستبدال:

1- لغة:

الاستبدال :مصطلحات

جعل شيء مكان شيء آخر . (فقهية)

اِستبدال :اسم

الجمع: **استبدالات**

مصدر **اِسْتَبْدَلَ**

اِسْتِبْدَالُ العُقُوبَةِ : تَغْيِيرُهَا

خروج لاعب من الملعب ونزول آخر ليحل محلَّه أجرى الفريقان عددًا من **الاستبدالات**

اِسْتِبْدَالُ النُّقُودِ: تَحْوِيلُهَا، تَغْيِيرُهَا

اِستبدال :اسم

اِستبدال: مصدر **اِستَبدَلَ**

2- اصطلاحا:

يعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك والاتساق النّصي، ويعرفه النصيون بقولهم:" صورة من صور التماسك الّنصي التي تتم في المستوى النحوي بين الكلمات أو عبارات"[1] الاستبدال عنصر أساسي من عناصر السبك النحوي، والذي يكون على مستوى الوحدات أو

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص 83.

العبارات، حيث يمكننا أن نستبدل وحدة لغوية بوحدة أخرى أو عبارة بعبارة أو وحدة لغوية بعبارة أخرى. وللاستبدال أنواع عدة هي كالآتي:

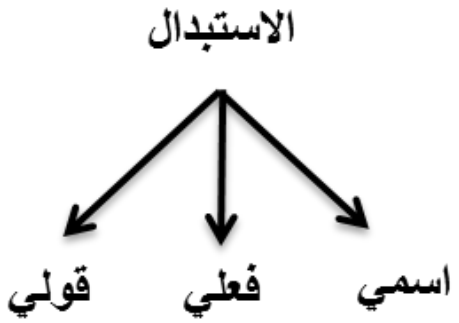

نماذج من ختارة من الديوان

رقم البيت	البحر	العنصر الأصلي	العنصر المستبدل	نوع الاستبدال
09	البسيط	أخرى	موعظة	قولي
11	البسيط	الأخرى	الحكمة والموعظة	اسمي
02	السريع	يفعل/يفعل	المال	فعلي
02	السريع	يا نفس	الشاعر	اسمي
05	المنسرح	النفس	الشاعر	اسمي
34	المتقارب	تلك	الافواه	اسمي
05	البسيط	هذا	العلم	قولي
01	الكامل	هذا	القسم	قولي

احصاء الاستبدال في الديوان

الاستبدال	الاستبدال الاسمي	الاستبدال الفعلي	الاستبدال القولي
20	09	04	07

***الاستبدال الاسمي:**

يتم باستعمال عناصر لغوية اسمية (آخر آخرون، نفس ....) لقد ورد الاستبدال الاسمي في الديوان.

ومثال ذلك في قول الشاعر:

فِي سُورةِ الكَهْفِ لَو فَكَرتَ مَوْعِظَةً

تَنْهاكَ عَنْ خُدَعٍ بَيْنَ الأَسَاطِينِ

وَفِي الطَّوَاسِينْ أُخْرِى إِنْ عمَلتْ بِهَا

نِلْتَ الرَّشَادْ بِآيَاتٍ الطَّوَاسِينِ[1]

فقد تم استبدال كلمة (موعظة) بكلمة (أخرى)، وحصل هذا الاستبدال، فكلمة (اخرى) قصد بها (موعظة) فأصبحت دلالة كلمتين واحدة فحققت السبك.

في قول الشاعر:

فَإِنَ السَبِيل لَكُم وَاحدٌ

سَيَّتبِعُ الآخِرُ الأَولِينَا[2]

فقد استبدل كلمة (السبيل) بكلمة (الآخر) وكان القصد منه سيتبع السبيل الأولين: فأصبحت دلالة الكلمين تدل نفس الدلالة فتحقق السبك بفضل العلاقة النصية القبلية بين

[1] الديوان، ص 119.

[2] الديوان، ص 108.

عنصرين ولا يمكن فهم العنصر المستبدل الا بالرجوع الى المستبدل، الاستبدال يبعد النص من تكرار الممل، وتحقق الاستمرار النص، ويحقق الربط بين عدة جمل وهذا ما يريد من تماسك النص وسبكه.

***الاستبدال الفعلي :**

وقد ورد الاستبدال الفعلي في الديوان، ومثال على ذلك في قول ابن المبارك:

لَا تَبِعْ الدّين بِدُنيَا كما

يَفْعلُ ضُلاّل الرَّهَابِين[1]

فكلمة (يفعل) استبدلت بكلام كان المفروض ان يحل محله (كما بيع الدين) ضلال الرهابين.

هذا الاستبدال ادى الى سبك العبارتين وربط اجزاء بعضها ببعض ومساعدة القارئ على الربط الفعل (يفعل) بالجملة (يبع الدين) وايضا قد ساعد الاستبدال على اختزال عبارة بكلمة واحدة:

أَحْضِر طَعامَك وَأبذلهُ لِمنْ أَكَلا

وَأَحْلُفْ عَلَى مَنْ أَبى وَأَشْكُرْ لِمَن فَعَلَا[2]

وفي هذا المقطع من قصيدة استبدال المركب الفعلي (فعلا) بعبارة كاملا (احضر طعام)، وهنا سوغ اختزال كلام يخل بسبك النص ودفع النص عن التكرار و(ولولا) الاستبدال لكان مملان استعمال التكرار، وقد ساعد على الربط المباشر وهذا مادى الى سبك النص.

[1] الديوان، ص 116.

[2] الديوان، ص 95

***الاستبدال القولي:**

تحقق الاستبدال القولي ديوان ابن المبارك، فمثلا في يقوله:

وَلَا أَقُولُ تَخَلى عَنْ خَلِيقَتهُ

رَبُ العِبادُ وَوَلِي الأَمْرِ شِيْطَانا

مَا قَالَ فِرعوْنِ هذَا فِي تَخْيرِهِ

فِرْعَونْ مُوسَى وَلاَ هَامَانَ طُغْيَانَا[1]

فقد جاء الاستبدال هنا في هذه الأبيات الشعرية في لفظة **هذا** بدلا عن تكرار الجملة تخلى عن خليقته، وذلك لتجنب الشاعر الى التكرار والاختصار في القول، وحتى لا يشعر القارئ بالملل في طول تلك الجملة، فقد حقق الاستبدال الربط بين اجزاء الكلام، وحافظ على استمرارية النص والمعنى.

ثالثا: الحذف:

أ- **لغة:**

قد ورد في لسان العرب: حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، وقال: الجوهري: حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري...أي أخذت منه.[2]"

ب- اصطلاحا:

يقول "ابن جني" ت392 هـ " : وقد حذفت العرب الجملة والمفرد، والحرف والحركة وليس شيء من ذلك، إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[1]

[1] الديوان، ص 122.

[2] ابن منظور، المصدر نفسه، ج: 1، ص 77

يندرج الحذف ضمن عناصر الاتساق النحوي، وتكمن أهميته بعد الإحالة والاستبدال فمن الشائع "لجوء المتكلم أو الكاتب إلى حذف جزء من الكلام يمكْن للمتلقي أن يقدره أو يفهمه من السياق دون أن يسبب خللا تركيبيا أو دلاليا في الخطاب، ولنا فالعربية أصدق مثال على استراتيجية الحذف التي تعتمد في العملية التواصلية في مختلف تجلياتها"[2]

بحيث يعد الحذف طريقة في الربط أفضل من الاعتماد على الذكر، وهو ظاهرة نصية عرفها القدماء، وأدركوا قيمتها السياقية حيث يقول الجرجاني في باب الحذف:" الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن....إلخ.[3]

استبعاد للعبارات التي يمكن لمحتواها المفهومي ان يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يعدل بواسطة العبارة الناقصة"[4] وهذا الحذف لا يكون حرفا بل يكون حذفا، لعنصر موجود سابق وبقى أن الحذف عادت علاقة قبلية وهو أنواع ممثلة في المخطط التالي:

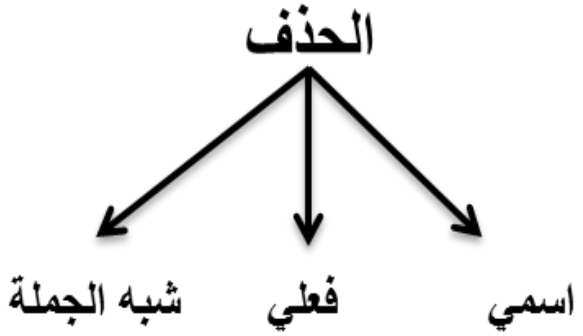

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار، 1424 هـ، 2002 م، الكتب العلمية بيروت، ط 2، ص 140

[2] قودير شنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد: الثاني، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر تيزي وزو، 2011 م، ص248.

[3] ابراهيم خليل، اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة عمان الطبعة الأولى، 2007 م، ص 233

[4] دي بو جراد ، النص والخطاب والاجراء، ص 301

1- **حذف اسمي:** هذا النوع من الحذف يكون داخل المركب الاسمي اي الحذف داخل المجموعة الاسمية.

2- الحذف الفعلي: يتم هذا الحذف على مستوى المجموعة الفعلية وهو الذي يكون المحذوف فيه عنصرا فعليا[1]

3- **الحذف الجملي:** يختلف الحذف الجملي عن سابقته لأنه لا يتم على المجموعة الاسمية أو الفصلية وانما يتمثل العبارة او الجملة بأكملها.

احصاء الحذف في الديوان:

الحذف الاسمي	الحذف الفعلي	الحذف شبه الجملة
201	175	20

***الحذف (الاسمي):**

أما عن الحذف الاسمي فقد ورد (201) مرة. فمثلا في قول ابن المبارك:

إِنْ تَعليْت عَنْ سُؤالِكَ عبَدَ ال

ـله تَرْجَع إِذنْ بِخفي حُنَينْ

فَاعَنتْ الشِيخْ بِالسُؤَالْ تَجِدْهُ

سَلِسا يَلْتَقِيكَ بِالرَّاحَتينْ

وَاْذ لَم تَصِحْ صِياح الثَّكْالَى

رُحْتَ عَنْهُ وأَنْتَ صِفْرَ اليَدِيْن[2]

[1] أحمد عفيفي: نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي ص 127

[2] الديوان، ص 120.

حذف الاسم في وإذ لم تصح رحت عنه وانت صفر اليدين، فهنا الشاعر لم يذكر اسم الشخص الذي قدم يسأل واستحى لم التكرار في النص، وهو يفقده سبكه وترابطه والاطالة المخلة بالنص وهنا جعل السبك الحذف سبك النص وترابطه دون تكرار الكلمات في كله مرة، وإثارة في ذهن المتلقي لملء هذا الفراغ.

***الحذف الفعلي:**

وترى الحذف الفعلي (175) مرة، ونضرب مثلا في قول الشاعر :

فِي بَيْتٍ مُكرَمة آبَاؤهُ نُجبْ

كَانُوا رُؤُوس فَأسَى بَعْدهُم ذَنبَا

وَخَاملٌ مُقْرِف الآبَاء ذِي أَدَب

نَالَ العُلَاء بِه والجَاهَ وَالنسَبَا[1]

في هذه مقطوعة الشعرية ورد الحذف فاعل (خامل القرف) في "نال العلاء به والجاه والنسا، في تقديريه نال خامل مقرف" فحذف الفاعل، وهذا الحذف يؤدي الى سبك النص وابعده عن تكرار الذي ينضر منه القارئ المتلقي ويقلل من تماسكه، فقد ساعد هذا الحذف (حذف الفاعل)، أدى الى الترابط النص وربطه جملة بجملة وهذا ادى الى السبك.

***الحذف شبه الجملة:**

تواتر الحذف في الديوان بين اسمي وفعلى وشبه الجملة بحيث تكرر حذف الشبه الجملة بما يعادل 20 مرة.

من خلال تحليل في ديوان المجاهد ابن المبارك، فقد تبينت اهمية الحذف في سبك النص، ولا نقل هذه الاهمية عن اهمية عناصر السبك الاخرى، فقد حقق الحذف الاختصار وعدم التكرار الجمل.

[1] الديوان، ص 127.

رابعا: الوصل:

أ. لغة:

قال ابن فارس: الواو والصاد واللام: اصل واحد يدل على ضم شيء الى شيء حتى يعلقه. ووصلته به وصلا[1].

يدور معنى الوصل على الجمع والضم والترابط بين شيئين وبينهما نوع من التقاء والتقارب.

ب. اصطلاحا:

يعد الوصل وسيلة واضحة الاشارة "فيتمثل في الوصل بين شيئين لهما نفس المكانة والفصل بين شيئين لهما مكانتان – ولكنهما يبدوان متدافعين أو غير متسقين في عالم النص"[2]

لا يتحقق الوصل في الجمل إلا إذا تحقق الربط بين أجزاء النص الواحد، وذلك بربط الجزاء الأول الثاني، وبهذا تتحقق الوحدة النصية، وهذا الربط يتم عن طريق أدوات تمثل في الربط الإضافي، العكس، السببي والزمن:

أنواع الوصل المخطط:

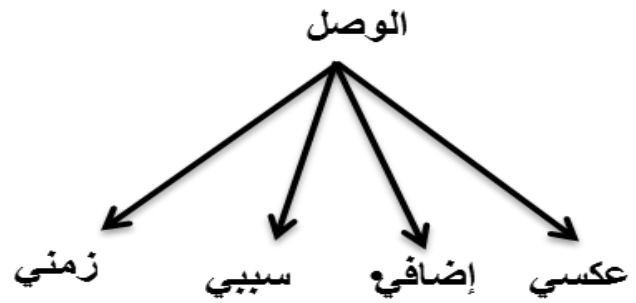

[1] ابن فارس معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر ،1979،ج6،ص115.

[2] النعمان بو قرة ، المصطلحات الأساسية، ص 122.

نماذج مختارة من الديوان ابن المبارك

رقم البيت	القافية	محل الشاهد	الرابط	نوع الوصل مع الشرح
04	الألف	كرّ النهار والله	الواو	–وصل إضافي: أفاد العطف، حيث قام بعطف "النهار" وهو المعطوف على المعطوف عليه وهو "ليلة" من أجل إيضاح المعنى.
01	الحاء	أرحنا واسترحنا	الواو	وصل إضافي: افاد العطف، حيث قام بعطف الفعل "أراح" على المعطوف عليه "استرحنا" من أجل تأكيد فعل الراحة.
03	الحاء	بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح	الواو	–وصل اضافي: أفاد الربط بين اسم مضاف "عفاف" و "قنوع" واسم مضاف إليه "كفاف" و"صلاح" من أجل إضافة معنى جديد.
02	الدال	صاعدا فصاعدا	الفاء	–وصل إضافي: أفاد ربط المضاف بالمضاف إليه والعراض منه تأكيد المعنى.
05	الراء	وأبدي	الواو	–وصل إضافي: حيث اضاف الفعل "رد" إلى الفعل المعطوف عليه "أيدي" من أجل

				توسيع المعنى وزيادته دقة ووضوحا
01	القاف	–زرابية مبثوثة ونمارقه	الواو	–وصل إضافي: "افاد الربط بين اسم مضاف الى مضاف اليه (نمارق).
09	الميم	توسدت التري وافترشته	الواو	–وصل اضافي: حيث اضاف الفعل معطوف "افتراشته" الى الفعل المعطوف عليه "توسدت" من اجل توسيع المعنى وزيادته دقة ووضوحا.
02	الميم	باللحم والدم	الواو	–وصل إضافي: بحيث اضاف ربط اسم معطوف (مضاف اليه) "الدم" على معطوف اللحم وذلك من اجل تقريب المعنى وبصورة أوضح
02	الدال	قيده –بقيد	الفاء – ثم	وصل زمني: بحيث اضاف ربط زمني بحرف الربط الفاء الذي يفيد الترتيب وثم التي تفيد التعقيب والترتيب والتراخي، بحيث اضاف (مضاف اليه) "القيد" على معطوف بقيد وذلك من اجل تقريب المعنى وبصورة أوضح
02	الدال	لرقت فض	اللام التعليل	وصل سببي: أما هنا فنجد الوصل قد تحقق من خلال لام التعليل وذلك لايضاح الصورة

				في ذهن المتلقي.
05	العين	الكسب	بهذا	وصل سببي: بحيث اضاف الربط هنا باسم الاشارة هذا من اجل توسيع المعنى وزيادته دقة ووضوحا.

احصاء الوصل في الديوان

الوصل الاضافي	عكسي	سببي	زمني
721	**لا يتوفر**	**43**	**73**

***تكرر الوصل الاضافي** في ديوان ابن المبارك 721 مرة ونذكر على سبيل المثال على سبيل الحصر قول الشاعر:

قد **أطردت** أنواره حول قصر

واشرق والتفت عليه حدائقه[1]

في هذا البيت الشعري عطفت الجملة التي تلت أطردت أنواره حول القصر عليها فقد عطفت بحرف العطف (الواو) وهو الأكثر استعمالا من حروف العطف الأخرى، وقد ربط هذه الجمل ربطا اضافيا من غير أن يدل على معنى آخر.

وقد حققت لهذا البيت الشعري ربطا بين الجمل ولولا هذه لواو لأصبحت الجملة متفككة ولحرف الواو أثر كبير في هذه الجملة؛ حيث ربط الجمل وجعل النص متماسكا ولهذا الحرف القدرة على تكوين نصا طويل، مما يزيد أهمية الواو في سبك النص.

***الوصل السببي:**

ورد هذا النوع ي الديوان (43) مرة كما في قول الشاعر:

[1] الديوان، ص 93.

ذَهبَ الرِّجَال الُمقتَدى بِفعَالِهمْ

وَالمُنْكِرُون لِكلْ أمْرِ مُنْكَر[1]

فقد جاءت لام التعليل لتربط بين الجمل فقد حققت الربط بين الجمل فهنا ظهر التماسك النصي؛ وبهذا تحقق السبك في النص.

***الوصل العكسي:** لم يرد هذا لنوع في الديوان.

***الوصل الزمني:** ورد الوصل الزمني في الديوان (73) مرة كما في قول ابن المبارك:

تَذَكَرتْ أَيامْ مِنْ قَد مَضَى

فَهَاجَ لِي الدَّمعِ سَحا هَتُونَا[2]

تذكر الشاعر أيامه الماضية ثم هجاه له الدمع فجاءت أداة الوصل الفاء لتدل على لترتيب وكان لهذا أثر كبير في سبك النص وترابطه، لأنها ربطت بين الجمل ودلت على ترتيب الأحداث داخل النص.

[1] الديوان، ص 140.

[2] الديوان، ص 36.

المبحث الثاني: السبك المعجمي في ديوان ابن المبارك:

المطلب الأول: السبك المعجمي:

يتمثل السبك المعجمي في الثنائية:

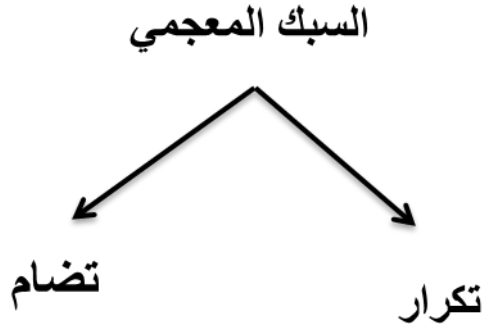

أولا: التكرار:

أ. لغة:

قال ابن منظور: الكَرُّ: الرجوع، يقال: كَرَّه وكَرَّ بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى، الكَرُّ مصدر كَرّ عليه يَكُرُّ كرًّا والكَرُّ: الرجوع على الشى، ومنه التَّكْرارُ: كَرَّرْتُ الشيء تَكْرِيراً وتكْراراً[1].

ب. **اصطلاحا:**

يعد التكرار مظهرا من مظاهر السبك اللغوي، بحيث يتطلب " إعادة عنصر معجمي ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطابقا أو اسما عاما"[2] يعرفه شارول بأنه:" من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة كر، ص135

[2] محمد خطابي لسانيات النص، ص 24.

الكلام؛ بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول يتغيّر ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والايضاح[1].

وهو أحدى التقنيات التي يستعملها الكاتب للتأكيد معلومة أو فكره ما. ويكون ب: أعادة اللفظة عينها أو مرادفا لها أو شبه مرادف لها، أم اسم عام أو عنصر مطلق يؤدي الى استمرار تأكيد المعنى (الكلام). وقد استخدم ابن مبارك هذه التقنية في ديوانه وفي الجدول التالي نماذج عن انواع التكرار التي قام بتوظيفها:

نماذج مختاره من الديوان

رقم البيت	القافية	محل الشاهد	نوع التكرار مع الشرح
01 02	الالف	المترفين+ ارباب المدائن والقرى+ الملوك الناعمون	–شبه ترادف، حيث تكررت لفظة "المترفين" بلفظة "أربابا المدائن... ونلاحظ أيضا تكرارها في البيت الثاني بلفظة الملوك الناعمون"، وقد أفاد هذا التأكيد وضوح للمعنى وأدي بالتالي الى اتساق النص والتحامه.
05	الباء	صادق –لا يكذب	شبه ترادف: حيث كرر لفظة "الصدق" بلفظة العكس تم النفي "لا" كي يثبت الصدق ونفي صفة الكذب
01	الدال	–بدي العرش +حكيم +مجيد	شبه ترادف: بحيث تكررت دلالة لفظ الجلالة (الله) ودل عليه بصفاته بدي العرش، والتي دل عليها يلفظه "مجيد" وهذا الزيادة سبك النص.

[1] ينظر، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص 100.

01 02	الصاد	المعاصي- المعاصي	ترادف تام: غرضه الاثبات والوضوح معنى "المعاصي" (ج) "معصيه" والتأكيد عليه، فعرض الترادف هنا زيادة وضوح المعنى وتأكيد لفظة باللفظة.
03	الظاء	الفضيلة- الكرامة -النهي	شبه ترادف: افاد إثبات المعلومة بأنهم (رقوا) وذلك من خلال استعمال ابن المبارك شبه ترادف في المرادفات التالية : الفضيلة- الكرامة -النهى والذي الى سبك ألفاظ النص وحبك معاينة.
11	العين	فما تنفي-ولا تدع	-شبه ترادف: غرضه تقوية المعنى، وزيادته وضوحا، حيث قام بإيضاح معنى الفعل فجهنم لا تترك شيء فترادف هنا حصل بالنفي الفعلين "تبقى" و"لاتدع" من أجل التنويع في اللفظ وإلا بقاء على نفس المعنى.
01	اللام	ثقيل الثقيل	-تكرار تام: غرضه إثبات ووضوح معنى ثقيل والتأكيد عليه، وغرض الترادف هنا، هو إيضاح المعنى وتأكيد لفظة بلفظة.
01	اللام	المفضل - المفضل	-تكرار تام: غرضه التأكيد والإيضاح حيث أوضحت لفظة "المفضل" بلفظة أخرى مرادفة لها لفظا ومعنى "المفضل" إذ يسهل على القارئ تلقي المعلومة مباشرة دون أن يواجه

			صعوبات في ذلك.
03	الميم	أقيم– أقيم	تكرار تام: غرضه اثبات المعنى وايضاحه أفاد تأكيد لفظة "أقيم" والتأكيد عليها، إذن غرض الترادف هنا تأكيد لفظة بلفظه وايضاح المعنى.
22	النون	يساقون– سوقا السياق	تكرار اشتقاقي: غرضه الاثبات والايضاح أفاد تأكيد لفظة "يساقون" بلفظة "سوقا" لتضاف إليها لفظة مرادفة لها "السياق"، فمن خلال استعمال الشاعر هذا الترادف الذي أدى الى سبك الألفاظ، وحبك النص.
02 01	الدال الدال	قيده– قيدا صاعداد فصاعد	تكرار اشتقاقي: فرادف غرضه الايضاح والاثبات وتأكيد لفضة قيده بلفظة قيدا. –ترادف غرضه الايضاح والاثبات وتأكيد لفظة صاعدا لفظة فصاعدا.

احصاء التكرار في الديوان

التكرار التام	التكرار الاشتقاقي	شبه ترادف	تكرار الجملة
96	**110**	**30**	**12**

جمع ديوان ابن المبارك بين العديد من أنواع التكرار والمتمثل في :

***التكرار التام (المحض)**

فقد ورد التكرار التام في الديوان (96) مرة من أمثلته في قول ابن المبارك:

بُغْضُ الحَيَاة وَخوفٌ مِنَ اللهِ أَخْرجَني

وَبيعُ نَفسِي بِما لَيس لَهُ ثَمنا

إِني وَزنْتُ الذِي يَبقَى لِيعدلَهُ

مَا لَيْسَ يَبقَى فَلا وَاللهِ مَا اِتّزَنَا[1]

وقد ورد في هذه المقطوعة تكرار اسهم في ربط الأبيات الشعرية من خلال لفظ الجلال الله، فقد حقق ايقاع صوتي أسهم في السبك النصي استعمل الشاعر التكرار لكي يؤثر في المتلقي.

***التكرار الاشتقاقي:**

وقد ورد التكرار الاشتقاقي في ديوان ابن المبارك(110) مرة ومن امثلة في قول ابن المبارك:

يَا طَالِبْ العِلْمْ يَارَد الوَرعَا

وَهَاجْر النُومَ واَهْجُر الشَّبَعَا[2]

فقد تولدت صيغ هاجر وأجر في النص الشعري من مادة هجر قد ربط هذا التكرار بين الصدر البيت الشعري وعجزه وهذا التكرار أطغى صفة التحليل في النص الشعري. فلفظتين مختلفتين في المعنى وكن يشتركان في الدلالة من الجذر اللغوي الواحد، وهذا يكون الشاعر قد أحدث سبكا للنص.

***تكرار الجملة:**

لقد ورد التكرار في الديوان (12) مره كما ورد في قول ابن المبارك:

[1] الديوان، ص 113.

[2] الديوان، ص 86.

بَيْنَ الطّوَاسِنْ حاَنُونَ بَلا غَلقْ

تُبَاعُ بِالدينِ أَموالُ المَّسَاكين

أَمَّا التِي ذَكَرتْ فِي الكَهْف نَاهِية

عَنْ الرّيَا ثمَّ مَوال المَسَاكِين[1]

وهذا التكرار له حض دور واضح من خلال (أموال المساكين) وقد كان له أثر كبير في ظاهر السلك.

***تكرار الترادف /وشبه الترادف:**

مثلا في القول ابن المبارك:

وَكُل حَالاتْ سَاوة وإِن قَصَرتْ

أَفضَل صَمْتها عَن الكَذبْ

وَإِن كَان مِن فِضَة كَلامُك يَا

نَفْس فإنْ السُكوتْ مِن ذَهَبٍ[2]

وقد ورد الترادف في هذا المقطع في قوله: (صمت السكوت).

وهذا يظهر كلمات لها نس المعنى، ولقد اظهرت سعة فكر الشاعر من خلال تنوعه ألفاظه التي تدور في نفس المعنى وهذا ما سبك يترك النص مسبوكا.

ثانيا: التضام:

أ- لغة:

[1] الديوان، ص 119.

[2] الديوان، ص 42.

التضام مصدر من الفعل "ضمم"، والاضمامة الجامعة من الناس، ومن معاني الضم الاشتمال، وتقول تضامّ القوم انضم بعضهم الى بعض، واضطمت عليه الضلوع أي: اشتملت[1].

وتدل في مجملها على عبارات الاجتماع والمعانقة والانطواء والاشتمال.

ب-اصطلاحا:

يقوم التضام على العلاقة الموجودة بين الكلمات أو الجمل المتتالية في النص والتي ينتج عن تعافيها، التضاد أو تنافر أو علاقة الجزء بالكل، وقد توفر ديوان ابن المبارك على مجموعة من هذه العلاقات والتي سنبرزها في الجدول التالي:

نماذج مختارة من الديوان:

رقم البيت	القافية	محل الشاهد	نوع التضام مع الشرح
1	الدال	حكيم مجيد	علاقه ملازمة: غرضه اثبات وايضاح المعنى، حيث استعمل الشاعر استعمل الشاعر لفظتي –حكيم – مجيد – حتى يبين ان الحكمة والمجد لله وحده.
1	الراء	مفتاح– باب	علاقة ملازمة: أتي غرض اثبات وايضاح المعنى حيث استعمله الشاعر استعمل الشاعر حتى يبين ان لكل باب مفتاح.
04	الألف	النهار– ليله	تضاد: حيث استخدم من اجل اظهار حالة الفناء والزوال التي تنتج عن كر الليل والنهار.

[1] اسماعيلبن حماد الجوهري، تاج اللغه وصحاح العربيه،تح، احمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملاين' بيروت'ط4' 1990، مج6' ص1972.1973.

04	الألف	كهل- لافتى	تنافر: غرضه اثبات وايضاح المعنى، حيث استعمله الشاعر استعمل الشاعر حتى يبين ان الموت آت لا يفرق بينهم.
2	الراء	السميع البصير	علاقة ملازمه: حيث استخدم من أجل الربط والملازمة بين الحاستين السمع والبصر.
3	العين	طار –طير	**علاقة ملازمة** أتي غرض اثبات وايضاح المعنى حيث استعمل الشاعر لفظة طار لملازمة الحال وتأكيده، فقد استعمل المصدر وفعله في الجملة ذاتها.
05	الباء	صادق- لا يكذب	تنافر: غرضه إثبات صحة الحجة، حيث أن الشاعر استعمل لفظة "صادق" ولفظة "لا يكذب" بالنفي: هدفه تقديم الحجة على ان البني صلى الله عليه وسلم صادق.
02	الدال	الضاربات- الداعيات	تضاد: استعمله الشاعر من اجل اظهار الحالة النفسية للمسلمات اثناء الغزوا والتي سببها حالة ضعف المراءة المسملة آن ذاك.
02 03	العين	يحصده- لا يحصد	–تنافر غرضه اثبات صحة الحجة حيث ان الشاعر استعمل لفظة تحصده "ولفظة" لا يحصد" بالنفي وهدفه وهو تقديم الحجج
10	النون	شمالا- يميا	تضاد: استخدمه الشاعر والغرض منه لفت انتباه المتلقي

احصاء السبك اللغوي في الديوان

ملازمة	تضاد
32	40

***علاقة الجزء بالكل:** وهذه العلاقة وردت في الديوان فمثلا قول الشاعر ابن المبارك:

بَلا رَقَبةٍ أَخْشَى وَلَا سُوءَ عَثْرَةٍ

وَلَا أَتْقِى مِنْهُم لِسَانَا وَلاَ يَدَا[1]

فقد ذكر الشاعر في هذه المقطوعة الشعرية الجزء من الكل خلال ذكره الرقبة وللسان واليد وهي جزء من الجسد، فهنا ومن خلال ذكره الكل بالجزء أو الجزء من الكل يبقى النص متماسكا ومسبوكا.

***علاقة الاندراج في الصنف العام:**

وهذه العلاقة قليلة جدا في ديوان ابن المبارك على سبيل المثال:

يَبِيتُ إذَا جَنَّهُ لَيلُهُ

يُرَاعِي الكَواكِبَ والأَنْجُمَا[2]

حيث تمثلت هذه العلاقة في كلمتي (الكواكب، الأنجما) أي؛ إنّها تنتمي إلى صنف عام، ففي الديوان لم تتوفر سلسة مرتبة مرتبة، لم يستعملها الشاعر.

***علاقة التضاد أو المقابلة:**

[1] الديوان، ص 136.

[2] الديوان، ص 100.

وردت المصاحبة المعجية في الديوان بنوعيها الثاني (التضاد أو المقابلة)، مثل لفظي الحي – الميت، جهر علانية، الفقير الغني، الخير – الشر مثل قول ابن المبارك:

مَـفْـتَــاح بَـابَ الــصَّبْرَ

وَكُلَ عُسْــرِ بَعْدَهُ يُسْـرَ

والدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ

يَـحْــدَثُ بَعْــدَهُ أَمْــرَ

الكُـــرْه تُعِيِـــهِ اللَّيَــالِـي

تُفْنِي عَلَيْهَا الخّيْرَ والشَّرَ[1]

***علاقة الملازمة:**

وردت المصاحبة المعجمية في هذا الديوان والمتمثلة بعلاقة الملازمة مثل لفظي طاب العلم في قول الشاعر:

طَالِبْ العِلْمِ بَادِرْ الوَرَعَا

وَهَاجِرْ النَّوْمِ وَأَهْجُرْ الشَبْعَا[2]

وقد حققت هذه العلاقة (المزمة) سبكا نصيا وربط بين أجزاء الكلام وقد ورد هذا التلازم في ديوان ابن المبارك:

وهذه العلاقة معبرة تعمل في اطار محدد لا تتعدى الجملة، ولكن وجودها في إطار نصف (الديوان) أسهم في الربط النصي بين عدد من الجمل.

[1] الديوان، ص 75.

[2] الديوان، ص 76.

الفصل الثاني

الحب في ديوان ابن المبارك

تمهيد:

يعد "الحبك" أو التماسك الدلالي من المعايير النصية الهامة والساسية التي اشترطها اللسانيون والنصانيون في إثبات الترابط النصي، وهو مصطلح بعالم النّص وعلاقته المنطقية، ويعتمد على فهم النص وحسن تتأويله، وقار/ النص هو من يحكم بانسجام النص أو عدمه.

فكيف حُبكت النصوص الشعرية الديوان ابن المبارك آليات الحبك المعتمدة في ذلك؟

المبحث الأول: آليات الحبك النصي في ديوان ابن المبارك:

يكون النص محبوكا أيْ شديد الالتحام عندما نستطيع قراءة النص كلحمة واحدة وليس كقائمة من التتابعات الجميلة؛ إنه الكيفية التي يُدرك من خلالها المعاني الناتجة عن تنظيم النص.

يتطلب الانسجام (الحبك) من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص تولده، وفيه (الحبك) يتم تجاوز الوسائل اللغوية المتحققة في سطح النص (السبك) إلى المفاهيم الكامنة في عالم النص مثل موضوع الخطاب والبنية الكلية والمعرفية الخلفية بمختلف مفاهيمها[1]

وعندما نريد تحليل ووصف حبك النص الأدبي الشعري لابد من استخراج مجموعة المبادئ والعمليات التي تساهم في ذلك.

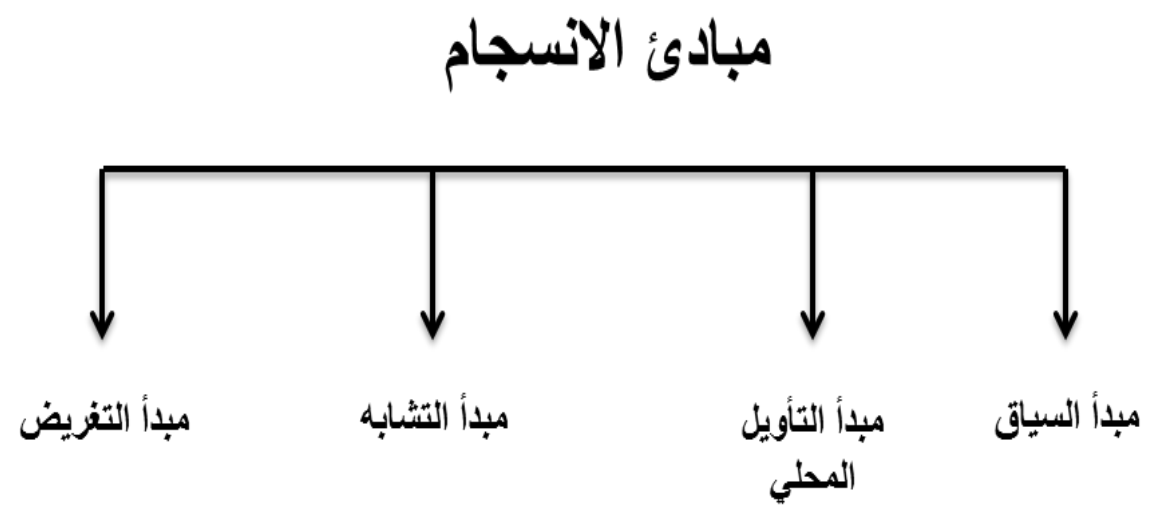

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 06.

المطلب الأول: التماسك النصي على المستوى الدلالي

أولا: الحبك:

كي يحقق النص انسجاما تاما لابد أن تتوفر مجموعة الآليات وهي كالآتي:

إن النص يؤول تأويلات مختلفة بحسب السياق الذي يرد فيه، ولا يتحقق الادراك من خلال السياق إلا توفرت فيه مجموعة من الخصائص تتمثل في: المرسل، المتلقي (المرسل إليه)، الزمان والمكان.

القافية	البحر	الابيات	خصائص السياق
الالف	الطويل	01-04	المرسل: الشاعر ابن المبارك واعادها: الفاخر أحمد محمود الشامي. المرسل اليه: كل من يسمع هذه الابيات الزمان: في حياة ابن و اعيدت بعد موته المكان: الموضوع: أن الدنيا فانية ولا تبقى على الحال، فالمرء مهما بقى فيها وارتقى بالمراتب فمصيره الموت والزوال.
الباء	الكامل	01-04	-المرسل: الشاعر عبد الله بن المبارك -المرسل اليه: عابد الحرمين -الزمان: 177هـ -170هـ المكان: بغداد -الموضوع: وصف حال المجتمع من المضطهد والحاكم اللامبالي
الباء	الخفيف	01-04	-المرسل: الشاعر -المرسل اليه: العدول (الحكام لبعادلون) -الزمان: فترة حكم هارون الرشيد

			المكان: ببغداد -الموضوع: انشغال الحكام وأصحاب القل بالدنيا وملذاتها وانصرافهم عن قضايا شعبهم
الباء	الخفيف	10-04	-المرسل: الشاعر ابن المبارك -المرسل اليه: يخاطب الشيب ويقصد به تقدمه في العمر (الهرم) -الزمان: بعد مضي أكثر من تلتي عمره وظهور الشيب أعلى رأسه -المكان: في خلوته (وأعادها) على الملأ -الموضوع: كبر سنه وتفطنه بعد فوات الاوان هو الذي بعثه على التساؤل لانه لا يزال يطمع في عمر اطول من اجل العيش.
الحاء	الرمل	01-04	-المرسل: الشاعر -المرسل اليه: الجارية التي اشتراها واحبها. -الزمان: شهر ذو الحجة المكان: الحج الموضوع: يبتها شوقه وحنينه
الدال	الرمل	01-03	-المرسل:الشاعر -المرسل اليه: طلبة العلم -الزمان: شباب الشاعر – المكان:في مجلس طلب العلم الموضوع: حث الطلبة على طلب العلم من شيخه حمادة بن زيد

الراء	الرمل	01-02	-المرسل اليه: الشاعر -المرسل: الفتى المرافق والمصاحب لابن المبارك -الزمان: وقت تنقل -المكان: وقت المصاحبة ومرافقة الفتى للشاعر -الموضوع: ان ثمار الصبر ونتائجه لذيذ طعمها والكل يصبوا إليها ولا تتحقق الا لمن كان صابرا
العين	البسيط	01-14	المرسل: الشاعر المرسل اليه: طلبة العلم الزمان: فيما الساعة المكان: يوم القيامة اثناء العرض الموضوع: حث الناس عامة وطلبة العلم خاصة على طلب العلم والإقبال على الآخرة بفعل الخير لأنه الفعل الذي ينفع صاحبه يوم العرض
القاف	الوافر	01-04	المرسل: الشاعر المرسل اليه: حاتم بن عبدالله الزمان: وقت خروجهم من مكة المكان: مكة الموضوع: طلب حاتم بن عبدا لله الوصية من ابن مبارك لحسن الرفقة في السفر
الميم	المتقارب	01-04	المرسل: الشاعر المرسل اليه: للجمهور المتلقي

			الزمان:في فترة توبة ابن مبارك المكان:غناه على الطنبور الموضوع: تركه لملذات الدنيا والمعاصي وإقباله على التأمل في آيات الله والورع إليه
النون	المتقارب	01-36	المرسل: الشاعر المرسل اليه: المتلقي المكان: خرسان الزمان: العصر العباسي الموضوع: يتحدث الشاعر عن الموت والفناء، ودهشته في طبيعة وحجم الانسان لقديم.

ثانيا: العلاقة الدلالية:

تعمل هذه العلاقة على التركيز انسجام النص سواء اعتمد النص على وسائل اتساقيه شكلية ام يعتمد "بحيث يرى ان العلاقة التي تربط بين أطراف النص ربط متواليا على انها علاقة دلالية ... لا يخلوا منها اي نص يعتمد على الربط القوي أجزائه"[1] يعمل على استمرارية الدلالة.

فالعلاقة الدلالية تعد الخريطة التي يعتمد عليها القارئ المتلقي للغوص في أغوار النص والوصول إلى قضاياه، وبعد اطلاعنا على ديوان ابن لاحظنا أن الرّوابط الدلالية تتمثل في مجموعة من العلاقات وسقف على أبرز هذه العلاقات في ما يلي:

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام النص ، 2006م ص 268

ثالثا: علاقة الاجمال بالتفصيل:

تعد هذه العلاقة إحدى العلاقات الدلالية التي يقوم عليها النص لضمان اتصال أجزاءه بعضها بعضا، وذلك عن طريق استمرار التدفق الدلالي في المقاطع الشعرية اللاحقة.

ولا يحدث الاستمرار الدلالي إلا اتصلت الدلالة الأولى والتي تكون مكثفة، ليكون ما بعدها شارحا ومفصلا لها، وبرز ذلك من خلال قول ابن المبارك:

أَبِــإذنِ نَزَلتَ بِي يَــا مَشيِبْ؟

أَيُّ عَيْش – وقَدْ نَزَلْتَ –يَطِيبُ؟

وَكَفَى الشَّيْب وَاعِظًا غَيْر أَنِي

أَمــُـــلُ الــعَيْشَ وَالمَمَاتْ قَرِيبْ

كَمْ أُنَادِي الشَبَابْ إِذْ بَانَ مِنِي

وَنَـــــدَاي مُـوَلِيَــا مَــا يَجِيبْ[1]

فالشاعر في البيت الأول قد طرح القضية بالمختصر (مجملة) ولكنه قام بتفصيل فيها في الابيات اللاحقة ففي البداية كان يتساءل عن المشيب وسبب قدومه وهي الحقيقة التي أنكرها في بادئ الأمر إلا أنه سرعان ما أكدها في قوله: آمل العيش والممات قريب يؤكد أنه قد هرم في قوله: أنادي الشباب إذ بان مني أي قد بعد عني وكأنه يطلب حصول المستحيل.

رابعا: علاقة السبب والنتيجة:

العلاقات التي تربط جملة بسبب أخرى، فتساهم في وحدة أجزاء الجملة الواحدة، أو في مجموعة من الجمل، وهي:" من العلاقات التي تعطي معقولية لكيفية تابع قضايا نص النص، ونسميها دائما بسمة المنطقية خاصة وأنها قضايا صغرى، وهذا يدل على أن الكاتب لا يتعامل منطقيا بذكر سبب ما أو نتيجة إلا على مستوى الأفكار العامة والقضايا الكبرى.

[1] الديوان، ص 63.

فقد شغل أثناء كل قضية منفصلة باستقصاء جزئياتها وعناصرها بشكل تراكمي، ثم انه يفسر منطقيا بسبب وجود هذه العناصر ككل، أو ما قد تؤدي إليه من وجود عناصر أخرى في قضية كبرى فهي إذا علاقة تربط بين مفهومين أو حدثين، أحدهما ناتج عن الأخر.

ويظهر ذلك جلا من خلال قول الشاعر فيما يأتي:

يَا عَابِد الحَرَمَيْنِ لَو إِبتَصَرتَنَا

لَعَلِمْتَ أَنْكَ فِي العِبَادْ تَلْعَبُ[1]

ترتبط قضية السبب بالنتيجة دلاليا، لأن القضية الثانية ناتجة عن الأولى؛ بحيث تمثلت في قضية السبب في عدم ابتصار عابد الحرمين للرعية، ونتج عنها لعب وعبث عابد الحرمين وقوله:

كَيْفَ القَرَارَ وَكَيفَ يَهْدَأُ مُسْلِم

وَالمُسْلِمَاتْ مَعَ العَدوِّ المُعْتَدِي[2]

أما هنا فنجد الشاعر قد ربط القضية الثانية بالنتيجة التي قدمها بصيغة استفهام في قوله: "كيف يهدأ مسلم"، والسبب في حاله هو: أن المسلمات يعانين من الظلم والاضطهاد من قبل العدو ويظهر ذلك في قوله جليا:" والمسلمات مع العدو المعتدي".

أما قوله:

دَلّسَ لِلنَّاسِ أَحَادِيثَهُ

وَاللهُ لاَ يُقْبَلُ تَدْلِيسَا[3]

[1] الديوان، ص 61.

[2] الديوان، ص 69.

[3] الديوان، ص 72.

ربط الشعر بين السبب والنتيجة في قوله: دلس للناس أحاديثه أي أن الرجل كان يكذب على الناس ويقنعهم به، ولكنه ربط هذا بتلك النتيجة والتي تضمنت قوله: بأن الله لا يقبل التدليس.

خامسا: علاقة السؤال بالجواب:

"تؤدي علاقة السؤال بالجواب مجموعة من الوظائف داخل النص، وفهي تقوم بدور أساسي في بناء الحوار الداخلي في النص عبر أدوات الاستفهام (الهمزة، وهل، وأين، وما وماذا " ويظهر ذلك في قول ابن المبارك:(من الخفيف)

أَبِإِذْنِ نَزَلْتَ بِي يَا مَشِيبْ؟

أَيُّ عَيْشٍ –وَقَدْ نَزَلْتَ– يَطِيبُ؟[1]

فالشاعر هنا يسأل الشيب الذي غطى شعره بأي حال حله به، هل جاء مستأذنا ومن استئذن أما حانت ساعته ووقته، فبمجيئه لا يطيب عيش ولا يهنئ بال، لأن الشاعر لا يزال يأمل العيش السعيد ولكن الشيب باغته ليفيق من غفلته ويذكره بأنه زائل ومصيره الفناء وهذا الفناء قريب، فالموت يتربص به كل متربص.

وقوله ايضا:

أَقُولُ لَهَا وَنَحْنُ عَلَى صَلَاء

أَمَّا لِلنَّارِ عِنْدَكَ حَرُّ نَارٍ؟[2]

تمثل علاقة السؤال والجواب إحدى العلاقات التي يستعين بها الشاعر في بناء قصيدته ، ونلاحظ في هذا البيت أن ابن المبارك جعل السؤال وجوابه حوار جريء بين القوم على لسانه، وهو يتحدث لجاريته وشدة شوقه لها، حتى وصف شدة انجذابه لها بالنار،

[1] الديوان، ص 63.

[2] الديوان ص 80.

وهنا يتبين لنا دور علاقة السؤال وجوابه في الربط بين الجمل في القصيدة فيحقق لها التماسك الدلالي.

ويتساءل **أيضا بقوله:**

الله دَرْ القَنُوعِ مِن خَلْق

كَمْ مِنْ وَضيعٍ بِه قَدْ اِرْتَفعَا؟[1]

يتساءل ابن المبارك عن العيش بعد **المفضل الضبي** وأيُّ لذة تكون بعده **قائلا:**

نُعِي لِي رجَالٌ وَالمُفَضَلُ مِنْهَمْ

فَكَيْفَ تَقِرْ العَيْنَ بَعْدَ المُفَضَلِ؟[2]

بلغ شاعرنا نباء وفاة المفضل الضبي والذي كان عالما وفقيها وشاعرا بالكوفة إلا أنه اعتزل الشعر واعتكف على كتابة المصاحف في آخر حياته ليكفر بها عمّا قاله من شعر عرضه الهجاء وغيره، فكان نباء الوفاة كالصاعقة على نفسه كونه لا يثق لأحد غير من الرواة وأنه كان ابن زمانه وصديقه.

أما **في قول** ابن المبارك عن توبته وصحوته من غفلته:

وَماذَا عَلَى الصَّبِ لَوْن أَنَّهُ

أَحَلَّ مَنْ الوّصْلَ مَا حَرْمَا؟[3]

فالشاعر يتحدث عن حبه لدنيا وملذاتها ولكن توبته النصوح تمنعه من العودة لمزاولة تلك الأفعال، ويبرز ذلك في قوله: "أحل من الوصل ما حرما" فالتائب لا يستطيع انتهاك الحدود ولا فعل المعاصي، لهذا نجد الشاعر متسائلا.

[1] الديوان، ص 86.

[2] الديوان، ص 98.

[3] الديوان، ص 100.

فيتساءل ابن المبارك في خرسان بعد حفرهم للبئر وأثنائها فوجوا هيكل انسان **فأنشد يقول** هذا السؤال:

وَمَا إِنَّ نَزَلَ عَلَى حَادِثِ

يَطِيرْ لَهُ القَلْبُ رَوعَا حَزِينَا؟[1]

فابن المبارك هنا يصف لنا حاله بعد العثور على هيكل انسان أخذهم لسنه كي يزنوها، فهذا ما أحدث الرعب في نفسه، وتذكره حاله وفناءه وما يحدث للإنسان.

يؤكد ما سبق ذكره قائلا:

وَأَيْنَ المُلُوكِ وَأَهْلِ الحِجَا

وَمِنْ كُنْتَ تَرْضِينَ أَوْ تُحْذِرِينَا؟

وَأَيْنَ الذِينَ بَنَوْا قَبْلَنَا

قُرُونَا تَتَابِعْ تَتْلُو القُرُونَا؟[2]

أما هنا فنجد ابن المبارك متسائلا عن القرون التي قد خلت وعن أهلها فيتساءل عنهم وعن حالهم وإلى ما ألوا، وأين مساكنهم التي عمروها؟ وأين قبورهم التي نزلوها؟ ليضيف متسائلا: عن الملوك الطغاة والعادلين وعن أهل الحكمة والعقل والرجاح –أهل الحجاج– إلا أنه يجيب في البيت الذي يليه عن كل هذه التساؤلات قائلا:

أَتَيْتَ بِسِنِينَ قَدْ رَمَتًا

مِنْ الحِصْنْ لَمَّا أَثَارُوا الدَّفِينَا[3]

[1] الديوان، ص 106.

[2] الديوان، ص 108.

[3] الديوان، ص 108.

فقد كانت اجابته صريحة متمثلة في الصورة التي وجد عليها الهيكل العظمي الذي وجد في خرسن إبان عملية حفر لبئر.

وقوله أيضا:

فَمَاذَا يَقُومُ لأَفْواهِهِمْ؟

وَمَا كَانَ يَمْلأُ تِلكَ البُطُونَا ؟[1]

نجد الشعر متعجبا في حال الناس سابقا لأن أحجامهم أضعاف ما هم عليه، فكان يتساءل عن كيفية تأمينهم للغذاء وماذا كانوا يأكلون؟ إلا أن الشاعر جعل من الجسد الرث نصب عينيه كي يستصغر الدنيا، لأنه حاله ليس بأفضل من حال من سبقه.

سادسا: علاقة الشرط بالجواب:

العلاقة التي تجمع بين جملتين تكون الأولى شرطا والثانية جوابا للشرط، وتؤدي هذه العلاقة بأدوات الربط النحوية نحو: (لو، لولا، إذا، إن) ومن الأمثلة التي وردت في الديوان **قوله:**

لَو نَطَقَتْ دَارُ لَقَالَتْ دِيَارِهِمْ:

لَكَ الخَيْر صَارُو لِلتُرَابْ ولِلْبلَى[2]

في هذا التركيب نلاحظ أن علاقة الشرط بجوابه علاقة تقابلية، بين الصدر وعجزه بحيث ربطت أداة الشرط (لو) بين شطري البيت، قال ابن المبارك لو نطقت دار (لقالت) لفراقهم، لما كانت مسرورة سابقا بوجودهم، فكانت تلك العلاقة الدلالية الرابطة بين الحزن والفرح، علاقة الربط بين نقيضين بسبب الشرط وجوابه.

[1] الديوان، ص 109.

[2] الديوان، ص 59

وقوله أيضا:

يَا عَابِدَ الحَرَمَينِ لَو بَصَرتَنَا

لَعلِمتَ أَنَّكَ فِي العِبَادَةِ تَلْعَبُ[1]

في هذا التركيب نلاحظ أن علاقة الشرط بجوابه علاقة تقابلية، بين الصدر وعجزه بحيث ربطت أداة الشرط (لو) بين شطري البيت، قال ابن المبارك لو بصرتنا (الدراية) فجاءت هذه العلاقة الدلالية الرابطة بين اتقان العمل والاخلاص في الأمانة واللامبالاة علاقة الربط بين نقيضين بسبب الشرط وجوابه.

وقوله أيضا:

نَظَرتَ إِليهَا نَظَرَة لَو كَسَوتَهَا

سَرَابِيل الأَبْدَانْ الحَدِيدْ المَسْرَدْ[2]

في هذا التركيب نلاحظ أن علاقة الشرط بجوابه علاقة تقابلية أيضا، بين الصدر وعجزه بحيث ربطت أداة الشرط (لو) بين شطري البيت، قال ابن المبارك لو نطقت دار (لقالت) لفراقهم، لما كانت مسرورة سابقا بوجودهم، فكانت تلك العلاقة الدلالية الرابطة بين الحزن والفرح ، علاقة الربط بين نقيضين بسبب الشرط وجوابه .

وقوله:

وَالعُرْفُ مِنْ يَأتِيهِ تُحمَدْ عَواقِبَهُ

مَا ضَاعَ عُرفَ وَإِنْ أَوْلَيتِه حَجَرَا[3]

[1] الديوان ص 61.

[2] الديوان، ص 70.-71.

[3] الديوان ، ص 75.

في هذا التركيب نلاحظ أن علاقة الشرط بجوابه علاقة تقابلية، بين الصدر وعجزه بحيث ربطت أداة الشرط (إن) بين شطري البيت، قال ابن المبارك أن أوليت (العرف) تحمد عواقبه، فجاءت هذه العلاقة الدلالية الرابطة بين الالزام والحمد، علاقة الربط بين نقيضين بسبب الشرط وجوابه .

وقوله:

وَكَيْفَ قَرّتْ لِأَهْلِ العِلْمِ أَعْيُنُهُمْ

أَو اسْتلَذُوا لَذيذِ النَّوم أو هَجَعُوا

وَالمَوت يُنْذِرُهُمْ جَهْرًا عَلانِية

لَو كَانَ لِلقوم أَسْماعٌ لَقَدْ سَمعُوا[1]

في هذا المثال نلاحظ أن جملة الشرط قد طالت، ولم نلمس جواب الشرط إلا في البيت الثاني، فعملت أداة الشرط (لو) على الربط بين البيتين ضمن الدلالة الشرطية فكانت العلاقة بينهما علاقة دلالية تلازمية، بحيث تلازم جواب الشرط لوقوع فعل الشرط ودونه لا يتحقق، فالسكينة التي يعيشها ابن المبارك.

وقوله:

وَلَو كَانَ فِي المُزنِ أَلَقَته وَمَا حَمَلتَ

مُزنِ السَّحَاب مِنْ الأَحيَاء إنْسَانا[2]

يضيف قائلا:

لَولَا الأئمة لَمْ يَأمَنْ لَنَا سُبل

وَكَان أَضْعَفنا نَهبًا لَأقْوَالِنا[3]

أما في هذا التركيب الشعري فنلاحظ أن علاقة الشرط بجوابه علاقة تقابلية، بين الصدر وعجزه بحيث ربطت أداة الشرط (لولا) بين شطري البيت، قال ابن المبارك لولا

[1] الديوان، ص 78.

[2] الديوان، ص 111.

[3] الديوان، ص 113.

الأئمة (الأمن) تحمد عواقبه، وبغير الامن تضعف الامة، فجاءت هذه العلاقة الدلالية الرابطة بين الامن وانعدامه، علاقة الربط بين نقيضين بسبب الشرط وجوابه.

ونجده يقول:

لَو كَان حُبْك صَادِقًا لأَطْعمتْهُ

إِنْ المُحبَّ لِمَن يُحبُ مُطِيع[1]

أما هنا فنجد: أن علاقة الشرط بجوابه علاقة تقابلية، بين الصدر وعجزه بحيث ربطت أداة الشرط (إن) بين شطري البيت، قال ابن المبارك لو نطقت إن المحب (حبك) صادقا، لما كانت مسرورة سابقا بوجودهم، فكانت تلك العلاقة الدلالية الرابطة بين الحب والطاعة.

ونسب إليه القول:

لَولَا شَمَاتَةُ أَعدَاء ذَوي حَسدٍ

أَو اغْتِنامْ صَدِيق كَان يَرجُونِي

لَمَا طَابتْ مِن الُّدنْيَا مَرَاتِبهَا

وَلَا بَذَلَتْ لَها عِرضِي ولَا دِينِي[2]

أما هنا فقد طالت جملة الشرط، حيث لم نلمس جواب الشرط إلا في البيت الثاني فعملت أداة الشرط (لولا) على الربط بين البيتين ضمن الدلالة الشرطية فكانت العلاقة بينهما علاقة دلالية تلازمية، بحيث تلازم جواب الشرط لوقوع فعل الشرط ودونه لا يتحقق بحيث لولا شماتة الاعداء لما طابت من الدنيا مراتب.

[1] الديوان، ص 147.

[2] الديوان، ص 164.

سابعا: العلاقة الاضافة:

فالإضافة هي الاصطلاح الدال على علاقة بين اسم وآخر أو اسم وضمير، فنقول مثلاً "بيت الرجل" أو "بيته"، والواضح أن الخيط الرابط بين الاسمين في المثال الأول والاسم والضمير في المثال الثاني هو ما يمكن أن نطلق عليه "الإضافة".

ففي الاضافة يوضع اسمان معًا دون رابط، وهذا البناء الصرفي يكثر استخدامه فقط بين كلمات قريبة الصلة أو في التعبيرات الثابتة، كما وردت في ديوان ابن المبارك ونذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

كيف أنساك وروحي

صنعت من جنس روحك[1]

ورد في هذا البيت مركب إضافي في قوله: "جنس روحك" فالشاعر هنا أورد كل من اللفظين اسما مستقلا ولم يردها اسما ولاحقته ضميرا كما سنتطرق في الأمثلة القادمة فجنس جاءت اسما مجرورا وهو مضاف ، أما روح مضاف اليه والضمير مضاف ايضا.

من كان يخضب خدّه بدموعه

فنحورنا بدمائنا تتخضب[2]

نجد في هذا البيت مركب اضافي في قوله:" بدموعه" فجاءت هذه العبارة مسبوقة بحرف الجر "بـ" ليجر الاسم الذي يسبقها ويكون مضافا، أما الضمير المتصل " الهاء" فيعرب مضاف إليه مجرور. فهو يعوض اسم قد ذكر سابقا تفاديا للتكرار.

أما هنا فنجد مركب إضافي مزدوج كما في قول الشاعر:

لا خير في المال لكانزه

[1] الديوان، ص 66

[2] الديوان، ص 61.

إلا جواد الكف نهابه

يفعل أحيانا بزواره

ما يفعل الخمر بشرابه[1]

أما هنا فنجد في كل من البتين مركبا إضافيا بحيث؛ نجده في العبارة الأولى في قوله: "المالِ لكانزه" المال اسم مجرور وهو مضاف، وعبارة لكنازه جاءت مضافا علما أنها في حد ذاتها شبه جملة جار ومجرور وتحتوي على مركب إضافي.

أما في البيت الثاني فنجد المركب الإضافي في قوله: "بزواره – بشرابه " فنجد في كل منهما مركب اضافي مسبوقا بحرف جرّ كما في سابقيه من الأمثلة.

ثامنا: علاقة التشبيه

سلوب يدل على مشاركة أمر لأمر آخر في صفته الواضحة ؛ ليكتسب الطرف الأول **المشبه** من الطرف الثاني **المشبه به** قوته وجماله.

أو هو: إحداث علاقة بين طرفين من خلال جعل أحدهما – وهو الطرف الأول (المشبه) مشابهاً للطرف الآخر، في صفة مشتركة بينهما، مثل: محمد كالأسد في الشجاعة –البنت كالقمر في الجمال.

وَأَينَ المُلوكِ النَاعمُون بِغِبطةٍ

وَمنْ عَانقَ البِيضْ الرّعَابِيب كَالدُمَى؟[2]

فقد شبه الشاعر ابن المبارك الملوك الناعمون بالأطفال الذين يقومون باللعب بالحسناوات كأنهم يلعبون بالدمى. فوجه الشبه هنا بين المشبه والمشبه به هو عدم امتلاك الحسناوات القدرة على رفض ما يفعله الملوك.

[1] الديوان، ص 64.

[2] الديوان، ص 59.

وقوله أيضا:

غَايَة الصَّبرَ لَذيذٌ طَعمُها

وَردِئ الذَوقِ مِنْه كَالصَبر[1]

فقد شبه الشاعر ردئ الذوق والذي لا يصبر حتى يحقق غايته، بالصبر في مرارته، فالمتعارف عليه بين الناس أن الصبر مر ولكن نتيجة الصبر يحمد عقباها ولذيذ طعمها.

ونجده أيضا في قوله:

كَمْ أكْلة قَرَّبتْ لَلهلكِ صَاحِبّهَا

كحَبةِ الفَخِ دَقْت عنَقَ عُصفورِ[2]

فالشاعر هنا شبه لنا من لا يحسن اختيار أطعمته ولا مصدرها، بالعصفور الذي يدق بعنقه حبة الفخ. وهنا الشاعر كان بمثابة الناصح للشخص الطماع.

ليقول ابن المبارك أيضا:

إذا صَاحَبتَ فِي الأَسْفَار قَوْمًا

فَكُنْ لَهُم كَذِي الرَّحْمِ الشَفِيقِ[3]

يقف الشاعر هنا موقف الناصح لسامع؛ بحيث شبه من يريد أن يصاحب شخصا أو قوما في السفر والرحلة أن يكون وينزل منزلة الأخ أو الأب في قوله " فكن ... كذي الرّحم".

[1] الديوان، ص 73.

[2] الديوان، ص 80.

[3] الديوان، ص 93.

تاسعا: التغريض:

أ- لغة:

من كلمه غرض أي غرض الشيء غرضا، كصغر صغرا، فهو غريض، أي: طري والغريض: المغني المجيد وماء المطر، وغرض تغريضاً[1].

ب-اصطلاحا:

إن مفهوم " التغريض " يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته. فيقوم بالبحث في العلاقة التي تربط موضوعه بالعنوان ذلك بأن العنوان وسيلة تعبيرية ممكنة عن الموضوع، كما أنها أداة إبراز لها قوة خاصة، فالعنوان يرتبط بالنص واليه يتجه تأويل الخطاب، فالعنون[2]، فيمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته "أنه يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه اذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى"[3] فالعنوان عند الدارسين والنقاد يعد نصا موازيا للنص الأصلي، وهو احدى العتبات النصية للخوض في دراسة أي نص شعرا كان أم نثرا.

علما أن ابن المبارك لم يضع عناوين للقصائد بل كانت عبارة عن مجموعة من الأشعار ولكل منها مناسبة ولم تعنون قصائده بمطلعها بل عنونة بحرف رويها وهذا ما كان إبان العصر الجاهلي وما بعده.

والتغريض إجراء خطابي يطور وينمي به عنصر معين في الخطاب، وقد يكون اسم شخص أو قضية ما أو حادثة، أما الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة نذكر منها:

تكرار اسم الشخص، واستعمال ضمير محال إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية وقد ورد ذلك في قول ابن المبارك:

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط،'ط8 ' بيروت مؤسسة الرسالة' 2005، ص648

[2] جميل الحمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المغرب، المجلد 25، العدد 3، 1997 م، ص 96.

[3] محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1990 م، ص 27.

أَلاَ قِفْ بِدَارِ المُتْرَفِينَ وَقُلْ لَهُمْ:

أَلاَ أَيْنَ أَرْبَابُ المَدائِنِ وَالقُرَى[1]

فالتغريض عن متحدث عنه" المترفين "بطرق مختلفة منها الإحالة بواسطة الضمير الغائب" هم"، فهو يعود على المترفين، وذكر بعض الصفات التي تميزهم عن غيرهم نذكر منها على سبيل المثال: الناعمون بغبطة، عانق البيض الرعابيب، ..الخ.

فالشاعر لا يتوان عن ذكر الصفا الذميمة للحكام كما في قوله:

يَـا عَابدَ الحَرميـنِ لَو بَصَرتَنَــا

لَعَلِمتَ أَنَّكَ فِي العِبادةِ تَلْعبُ

وَمَنْ كَانَ يُخَضَبُ خَدّهُ بِدُمُوعِه

فَنُحُورنــا بِدمَـائِنَــا تَتخضَّبُ[2]

يتضح التغريض من خلال هذه الأبيات بالحديث عن " الحكام" في قول الشاعر "يا عبد الحرمين" متضمن وبطرق مختلفة منها الإحالة بواسطة الضمير المتصل" ك"، فهو يعود على عابد الحرمين، وذكر بعض الصفات التي تميزه عن غيره نذكر منها على سبيل المثال: تلعب، تخضب خده بدموعه دلالة على شدة القسوة والتعذيب، فنحورنا بدمائنا تتخضب..الخ.

أَبِــإِذِن نَزَلْتَ بِي يَــا مَشِيبُ؟

أيُّ عَيْشُ – وَقَدْ نَزَلْتَ –يَطِيبُ؟

وَكَفَى الشَيْبَ وَاعِظًا غَيْرَ أَنِي

آَمُــلَ الــعَيْشَ وَالمَمَاتَ قَرِيْبُ

[1] الديوان، ص 59.

[2] الديوان، ص 61.

كَمْ أُنَادِيَ الشَبَابُ إِذْ بَانَ مِنِي

وَنِدَايَ مَوَالِيَــا مَا يُجِيبُ[1]

من خلال هذه الأبيات نجد الشاعر يسأل عن سبب نزول الشيب به وعن اصابته بالهرم والعجز وأن نهاية الشاعر قريبة وهو يأمل العيش وطول العمر.

تم تغريض المتحدث عنه هو " المشيب " وهذا ما جسدته الأبيات، نجد التكرار واضحا للفظة الشيب والمشيب ليؤكد بها ما وقع له من عجز وكبر في السن، واستعمل الشاعر كذلك ضمائر تحيل إليه بواسطة ضمائر متصلة ومستترة في قوله :نزلت، آمل، وغيرها.

فقد نظمت هذه الأبيات بطريقة وكيفية تجعلها تدور حول بؤرة واحدة هي اصابة الشاعر بالشيخوخة.

لاَ خَيْرَ فِي مَالٍ لِكانِزِهْ

إلاَ جَوَادُ الكَفِ نَهِــابُهْ

يَفْعَــلْ أَحْيَــانَا بِزُوَارِهِ

مَا يَفْعَل الخَمْرَ بِشَارِبِهْ[2]

تم تغريض عن المتحدث عنه " جشع النفوس"، حيث كان غرض الشاعر من هذه الأبيات وصف المال وكانزه وما يفعله بصاحبه، بطرق مختلفة منها الإحالة بواسطة الضمير الغائب" الهاء"، فهو يعود على أصحاب الأموال في قوله: كانزه ، بزواره، نهابه، شاربه، وذكر بعض الصفات التي تميزه مثل: لا خير، ما يفعل الخمر...الخ.

يَا جَاعِــلَ الدِّين لهُ بَازِيا

يَصِيدُ أَمْوالُ المَسَاكِين

اِحْتَلْتَ لِلــدُنْيَــا ولذَاتِهـا

[1] الديوان، ص 63.

[2] الديوان، ص 64.

بِحيلَــةٍ تُذْهِبُ بِالــدَين

وَصِرْتَ مَجْنُونًا بَهَا بَعْدَمَا

كُنْتَ دَوَاءِ لِلمَجَــانِين[1]

فالتغريض المتحدث عنه في هذه الأبيات عن " الأشخاص التي تبيع الدين بالدنيا" حيث كان غرض الشاعر من هذه الأبيات وصف أولئك الأشخاص بقوله: بازيا، يصيد احتلت، مجنونا، ....الخ، فالإحالة هنا بواسطة الضمير المستتر وضمير المتصل" الهاء" مثل قوله: جاعل، له، يصيد، احتلت، لذاتها، بها، كنت، ...الخ.

قد نظم الشاعر قصائده بأسلوب سلس جعله ينتقل من غرض إلى أخر، فهو يمتلك أسلوب حسن التخلص، كما استعمل طريقة جعلته لا يدور يتكلم في موضوع واحد فتارة يتحدث عن طلب العلم، وتارة أخرى عن الشيخوخة والموت – وتارة أخرى عن المال وغيرها من المواضيع حساسه في المجتمع.

[1] الديوان، ص 116.

الخاتمة

خاتمة

ومن خلال ما بُسط مذكرتنا نظريا وتطبيقيا توصلنا إلى جملة من النتائج أهما:

النص في اللغة يعني: نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصئه إليه، ونصت الطبيبة صيدها: رفعته ايضاً النصُّ في ايسر انما هو اقصى ما تقدر عليه الدابة.

وأما في الاصطلاحا فهو: كل متتالية من الجمل نصًّ شريطة أن تكون من هذه الجمل علاقات، وتتم هذه العلاقات بين عنصر آخر وارد في جملة سابقة أو جملة لا حقة.

- لسانيات النص " نحو النص / علم النص /علم النص/ لسنانيات الخطاب" علم ناشئ وحقل معرض جديد، نشأ في " السبعينيات الجملة والأسلوبية، وهو قريب من تحليل الخطاب. وهو اتجاه لساني يهتم بتحليل النصوص شكلا ودلالة ووظيفة، تجاوز الجملة إلى النص، ويبحث عن الآليات والوسائل التي تسهم في بنية النصوص تنظمها وتسكها، وهذا ما وضع مقاييس التمييز بين النص واللانص.
- السّبك chereno الأول من المعايير النصية الأول ويعني التماسك الشديد بين الأجزاء مشكلة للنص من خلال عناصر لسانية معينة في النظام اللغوي.
- الحبك cohesion وهو المعيار الثاني معايير النصية يختص بالاستمرارية الدلالية المتحققة.
- في علم النص، والتي تتجلى في منظمة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم.
- الحبك أعم من السبك، كما أنّه يغدو وأعمق، لأنه يجعل من القارئ يصرف اهتمامه إلى ما وراء بنية النص، وبالتالي فالسبك أخص من الحبك.
- السبك يهتم بالتماسك النصي اللغوي الظاهر في السطح النّص بين السلاسل الجميلة، بينما يختص الحبك برصد العلاقات الضمنية في عالم النص بوصفه خارج لساني ذا بعد معرفي.
- أدرك علماء العربية القدامى أثر الترابط والتلاؤم بين الحمل بعضهما ببعض (نقاد /نحاة المفسرون/ بلاغيون).

- أشار وتفطن العرب إلى أنّ المعاني تتفاعل وتتشابك لغاية إبراز الفكرة الواحدة وإلى كلية النص.

السبك يعتمد الوسائل النحوية والمعجمية، والحبك يعتمد التحليل الدلالي الوظيفي. اعتمد النص في الديوان على الوسائل التالية:

- يعد التماسك النصي بشقيه السبك والحبك، أهم مظاهر لسانيات النص فالسبك يهتم بالعلاقات السطحية (نحوية ومعجمية)، أما الحبك فيهتم بالعلاقات الدلالية الكامنة داخل النصوص.
- لقد أسهمت أدوات عدة في التماسك الشكلي في شعر ابن المبارك مثل: الإحالة والاستبدال، والوصل، والاتساق المعجمي (التكرار، والتضام)، بالإضافة إلى التوازي .
- شغلت الإحالة النصية الداخلية في قصائد ابن المبارك مجالا أوسع مما شغلته الإحالة المقامية ، وهذا التنوع في الأدوات الإحالية قد ساهم في تشكيل المعنى الكلي للنص من خلال تموضعها داخله.
- ادى الاستبدال في شعر ابن المبارك، والاقتصاد في استعمال العناصر اللغوية.
- أما الوصل فقد توفرت بعض أدواته في ديوانه أعطى سبكا قويا للقصائد بين أجزائها بفضل توافر جملة من الأدوات النحوية المؤدية لوظيفة الربط، حيث تم الربط بين أغلب عناصر الجملة وبين الجمل المتتالية، وكان الحرف العطف " الواو " الحضور الأقوى.. أضفى التكرار على شعر ابن المبارك وظائف متنوعة منها: وظيفة التأكيد وظيفة التنبيه ووظيفة الاستمرارية. إلا أن الديوان لم يتوفر على الوصل العكسي.
- كان للعلاقات الدلالية مساهمة في حبك شعر ابن المبارك، من خلال: علاقة الإجمال بالتفصيل.. أن قصائده تشكل بنية كلية مترابطة الأجزاء، كل عنصر منها هو جزء من نص منسجم فيما بينه، فالعلاقات التي شدت الأبيات ولمت أجزاء النص وخضعت لاتفاق دلالي، مرتبط بوحدة النص.

- كان تغريض بعض الجمل في ديوان ابن المبارك عن غير الموضوع، لكنها جمل ضمن الإطار العام للنص، مما ساهم حبكه.
- كان للسياق أثر بارز في ربط، اجزاء القصائد داخل الديوان والعناصر السياق: كالمتكلم، والمتلقي، أسهم في تماسكها، مما يضمن للقصيدة الاستمرارية الدلالية وقد تضمن سياق القصيدة ألفاظا موحية ومعبرة عن ما يختلج نفسية ابن المبارك

ومن خلال هذه النتائج، اتضح لنا أن ديوان ابن المبارك يتضمن نصوصا شعرية قابلة للتحليل اللساني كغيرها من النصوص التي تناولتها لسانيات النص.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

ابن المبارك

1. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، دط، دت.

2. ابن طباطبا (أبو الحسين محمد بن احمد)، عيار الشعر ، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

3. ابن منظور الانصاري، لسان العرب، د، ط، ج7،دار الكتب العلمية، بيروت 1430هـ، 2009م، بيروت.

4. أبو الاصبع المصري، تحرير التجبير في صناعة الشعر وبيان اعجاز القرآن ، تح حقي محمد شرف، جمهورية العربية المتحدة، مجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، د ط، د ت، ج 03.

5. ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبين: تحقيق وشرح عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975م، ج1.

6. ابو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعين: الكتابة والشعر تحقيق: على محمد البجاوي، محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إضباء ، الكتب العربية، ط1 1952.

7. أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر خلكان، حققه إحسان عباس وفيات الاعيان (وأنباء أَبْنَاءَ الزمان)، مجلد 3، دار صادر ، بيروت، دون تاريخ.

8. أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، جمهرة اللغة دار الكتب العلمية، بيروت، ج1.

9. أبي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ،ج5.

10. احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر ج2، 1399هـ/1979م، مادة الحبك.

11. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري، تحقيق عامر احمد حيدر، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج10، 2009م، باب الغاء.

12. اسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق: احمد احمد بدوي حامد عبد المجيد مراجعة: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده، مصر، د ط.

13. محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دارة معاجم ،مكتبة لبنان بيروت،1982م.

14. خليل احمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، العين، دار الكتب العلمية، ج3 ط1، 2003م.

15. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط،'ط8 ' بيروت مؤسسة الرسالة' 2005.

16. محمد أبي بكر عبد الله القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر مختار الصحاح، دار الفكر، بيروت ، 2006م، سبك.

المراجع

17. احمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء، الشرق القاهرة ط1، 2004م.

18. احمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهرة الشرق القاهرة ط1، 2001م.

19. احمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2007م.

20. الازهر الزناد، نسيج النص، مركز ثقافي العربي، بيروت، 1993م.

21. اشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي النصي، في اعجاز القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، 2008م.

22. امام ابو عبد الله شمس الدين احمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، د، ط، د،ت.

23. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في دقاق، اللغة العربية، دار الكتب العلمية.

24. البديع في نقد الشعر ، تحقيق: احمد بدوي وحامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والارشاد القومي، د ط.

25. بن عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي ابراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، دار ومكتبة الهلال، د ط، ج7.

26. جميل الحمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المغرب، المجلد 25 العدد 3، 1997 م.

27. خليل بن ياسر الباطشي، الترابط النصي في ضوء التحليل للساني للخطاب، دار جرير، الأردن، ط 1، 2009م.

28. روبرت دي بوصران، النص والخطاب والجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ط1، 1418ه/1998م.

29. سعيد حسن بحيرى، علم لغة النص،(المفاهيم والاتجاهات)،دار نوبار للطباعة، القاهرة ط1، 1997م.

30. صالح احمد السْامي، مواعظ الامام عبد الله بن المبارك ، المكتب الاسلامي، ط1 1419ه،1998م.

31. صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قبار، القاهرة، ط1، 2000م.

32. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1 2002م.

33. عبد الحليم محمود الامام الرباني الزاهد عبد الله بن المبارك، دار المعارف، د ط 1995م .

34. عبد السلام السيد حامد، نحو النص عند سعد مصلوح، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.

35. فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي، تر: عبد القادر قنين، افريقيا الشرق، المغرب، 2000م.

36. محمد الاخضر البيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبقيه، الدر العربية للعلوم ناشرون، دون طبعة، دون تاريخ.

37. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.

38. محمد سالم ابو عفرة، السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م، ط1.

39. محمد سعيد بن حسن احمد بخاري، الامام عبد الله بن المبارك، المروزي (المحدث الناقد)، مكتبة الراشد، (د ط).

40. محمد شاوش، اصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية ، تونس،2001، ج1.

41. محمد عثمان جمال، اعلام المسلمين، عبد الله المبارك الامام القدوة، دار القلم، دمشق ط4، 1419هـ،1998م،ج1.

42. محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري،(استراتيجية التناص) الدار البيضاء، ط1 1985.

43. محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1990 م.

44. نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط1 2008م.

45. هاني اسماعيل رمضان، يمنه عبدالي، ابحاث المؤتمر الدولي لأول لناطقين بغيرها ط1، 2020م، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، جامعة غيرسون.
46. يسرى نوفل ، معايير النصية، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1436هـ-2014م.

الرسائل الجامعية

1. عبد الرحمان يودع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في بناء النص القرآن الكريم، (بحث مقدم للمؤشر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،2013م.
2. جامعة الازهر كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بدسوق قسم اصول اللغة ، الفاظ البيئة الطبيعية في شعر الامام (عبد الله بن المبارك)، دراسة دلالية ، اعداد حجازي حسن حجازي سليم ،2014م.
جامعة الازهر كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين« سوق قسم اصول اللغة ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر الامام (عبد الله بن المبارك دراسة دلالية)، اعداد حجازى حسن حجازى سليم، 2014/2013م

المجلات

1. ابراهيم ابراهيمي، مجلة الموروث، تعليم اللغة العربية في ضوء لسانيات النص، جامعة الجزار02، بوزريعة الجزائر، العدد 3، 2014م.

فهرس المحتويات

الفهرس المحتويات

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي

مقاربة نظرية لمدونة البحث مفاهيمه ومصطلحاته

..... أ

تمهيد 2

المبحث الأول: التعريف بابن مجاهد وديوانه

المطلب الأول: التعريف بصاحب الديوان:..... 3

المطلب الثاني: التعريف بالديوان..... 4

تمهيد الفصل:..... 5

المبحث الثاني: مفاهيم مصطلحات البحث

المطلب الأول: النص ولسانيات النص (علم النص/علم لغة النص) 6

المطلب الثاني: لسانيات النص (مفهومها وأهميتها)..... 10

المبحث الثالث: السبك والحبك في النص

المطلب الأول: السبك في النص: 12

المطلب الثاني: السبك والحبك في التراث العربي:..... 13

أولا: السبك: 13

ثانيا: الحبك في المعجم العربي:..... 14

خلاصة..... 22

الفصل الأول

السبك في ديوان ابن المبارك

تمهيد: 24

المبحث الأول: آليات السبك النصي في الديوان ابن المبارك

المطلب الأول: آليات التماسك النحوي في ديوان ابن المبارك: 26

أولا: الإحالة: 26

ثانيا: الاستبدال:..... 39

ثالثا: الحذف:..... 43

رابعا: الوصل: 47

المبحث الثاني: السبك المعجمي في ديوان ابن المبارك

المطلب الأول: السبك المعجمي: 52

أولا: التكرار:..... 52

ثانيا: التضام: 57

الفصل الثاني

الحبك في ديوان ابن المبارك

تمهيد: 63

المبحث الأول: آليات الحبك النصي في ديوان ابن المبارك

المطلب الأول: التماسك النصي على المستوى الدلالي..... 65

أولا: الحبك: 65
ثانيا: العلاقة الدلالية: 68
ثالثا: علاقة الاجمال بالتفصيل: 69
رابعا: علاقة السبب والنتيجة: 69
خامسا: علاقة السؤال بالجواب: 71
سادسا: علاقة الشرط بالجواب: 74
سابعا: العلاقة الاضافة: 78
ثامنا: علاقة التشبيه 79
تاسعا: التغريض: 81
الخاتمة 85
قائمة المصادر والمراجع 89

ملخص:

أدرك علماء العربية القدامى أثر الترابط والتلاؤم بين الجمل بعضهما ببعض خاصة في ضل التحولات الكبرى للدرس اللساني، خاصة عندما يجاوز في تحليلاته اللغوية "الجملة" الى "النص" بإعتباره وحدة من التنظيم مترابطة دلاليا فمن خلال ثنائية السبك والحبك في ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك فكيف يمكننا اثبات نصية نصوص ديوان ابن المبارك من خلال السبك والحبك؟ فلقد قمنا باتباع المنهج الوصفي الأستنباطي التحليلي.

فوضعنا مدخل تمهدي مقاربة نظرية لمدونة البحث مفاهيمه ومصطلحاته فالفصل الاول كان بعنوان السبك في ديوان ابن المبارك أما الفصل الثاني الحبك في ديوان ابن المبارك فكان من اهم النتائج التي تطرقنا لها في هذا البحث هي ان اليتي السبك والحبك توفرت في هذا النص الشعري كغيرها من النصوص اللسانية

الكلمات المفتاحية: السبك – الحبك – الدرس اللساني

Summary;

Old Arabists have recognized the effect of bonding and attuning to each other's sentences, especially in straying the major shifts of the lexical lesson, especially when it transcends the language "sentence" to the "text" as a unit of texture linked to the semantics of the sphincter and love in Dewan Imam and the Son of Blessed could prove.

The first chapter was called "Albak in Dewan ibn al-Blessed." The second chapter was "Albak in Dewan ibn al-Blessed." The second chapter was "Albak in Dewan ibn al-Blessed." One of the results of the research was that Albak and Albak were available in the sebeck tongue lesson.

Keywords: casting - knitting - linguistic lesson